



رئيس التحرير  
مفيد الجزائري

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

مناشريات

7 الحزب الشيوعي الصيني: من زورق شنغهاي إلى إعادة رسم العالم



أخبار وتقارير  
4 صناعة البتروكيمياويات ثروة معطلة تحول دون تعظيم العوائد المالية

أخبار وتقارير  
3 المياه الثقيلة تخرج دجلة والفرات عن الخدمة البشرية والزراعية

أخبار وتقارير  
2 طغمة الفساد سرقت الاقتصاد

## الدين الداخلي يقترب من 96 تريليون دينار

# فجوة التمويل تتسع.. أزمة السيولة تلتهم 1,3 تريليون دينار شهرياً لتأمين النفقات

الأمد وبفوائد منخفضة لا تتجاوز في بعض الحالات ٢٪. وقال الشيعلي "لطريق الشعب"، أن الاقتراض الخارجي يُعد ممارسة اقتصادية طبيعية عندما يُوظف في تمويل مشاريع تنمية تحقق عائداً يفوق كلفة الاقتراض، مبيّناً أن العديد من دول العالم، بما فيها الولايات المتحدة واليابان، تعتمد على الاقتراض ضمن سياساتها المالية، لذلك فإن وجود الدين بحد ذاته لا يمثل مشكلة، وإنما تكمن المشكلة في حجم الدين مقارنة بالإيرادات وقدرة الدولة على السداد. وأشار إلى أن المعايير الدولية، ومنها معايير صندوق النقد الدولي، تعتبر أن تتجاوز الدين نسبة ٤٠ في المائة، من إجمالي الإيرادات العامة يمثل مؤشراً على دخول الاقتصاد في منطقة الخطر، لافتاً إلى أن نسبة الدين في العراق ما زالت بحدود ٣٢ في المائة، من الإيرادات، أي أنها ما تزال ضمن المستويات الآمنة. وبين أن انخفاض الإيرادات خلال الأشهر الماضية، نتيجة تراجع تدفقات النفط والظروف التي أثرت في حركة الصادرات، أدى إلى ارتفاع نسبة الدين قياساً بالإيرادات، إلا أن ذلك لا يثير القلق في الوقت الراهن، ولا سيما مع امتلاك العراق احتياطيات مالية جيدة تعزز الاستقرار المالي.



في أربيل- احتفال جماهيري واسع بالذكرى ٣٣ لتأسيس الحزب الشيوعي الكرستاني

وراه أزمة سيولة نقدية حقيقية نجمت عن تراجع إيرادات الصادرات النفطية بسبب الاضطرابات الجيوسياسية الإقليمية التي أثرت على سلاسل الإمداد في المنطقة. وشخص المتحدث مواطن الخلل الأساسية في السياسة المالية الحالية، مبيّناً أن أولى الأخطاء تكمن في توجيه القروض والاستدانة نحو تغطية النفقات التشغيلية والاستهلاكية وافتور الرواتب المنخفضة، بدلاً من توجيه تلك الأموال نحو مشاريع استثمارية إنتاجية قادرة على توليد فرص عمل وتعظيم الإيرادات غير النفطية. وبنه إلى أن خطورة هذا النهج تكمن أيضاً في استنزاف السيولة النقدية المتوفرة لدى الجهاز المصرفي المحلي، مما يؤدي إلى ما يُعرف اقتصادياً بظاهرة مزاحمة القطاع العام للقطاع الخاص في الحصول على الائتمان.

### متى نستشعر الخطر؟

من جانبه، يرى الخبير الاقتصادي عبد الرحمن الشيعلي أن ارتفاع الدين العام ويؤدي من الصعب إيجاد إيجابيات للأزمة الكبيرة التي يطرحها المواطنون، إذ تقف المحاصصة حائز صد أمام الكثير من الحلول، فيما يرى كثيرون أن التواصل مع أمانة بغداد لا يزال محصوراً بعدد محدود من النواب القادرين على إيصال المطالب ومتابعتها.

حافظت حالات الخزينة على استقرارها عند ٨,٤٤ تريليون دينار. ورغم نمو حجم الدين الداخلي، أكد البنك المركزي أن نسبة الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي تبلغ نحو ٤٣ في المائة، وهي نسبة تعد وفق المعايير الدولية، ضمن الحدود الآمنة ولا تمثل في الوقت الراهن تهديداً لاستقرار الاقتصاد أو المالي.

### أين الخطر؟

في هذا الصدد، حذّر المختص في الشأن الاقتصادي، صالح الهماشي من التداخيات المتوسطة والبعيدة المدى لاستمرار تصاعد وتيرة الدين الداخلي، والذي كشفت المؤشرات الرسمية الأخيرة للبنك المركزي عن قفزه إلى عتبة خمسة وتسعين تريليوناً وستمئة وثمانين مليار دينار عراقي حتى نهاية الثلث الأول من العام الحالي. وقال الهماشي "لطريق الشعب"، أن هذه الأرقام تعكس زيادة شهرية مقلقة تقترب من تريليون ونصف التريليون دينار، مما يؤكد وجود خلل هيكل عميق في إدارة المالية العامة للبلاد. وأضاف أن لجوء وزارة المالية المتكرر إلى الاقتراض من البنك المركزي والمصارف الحكومية لسداد العجز ما هو إلا مسكن مؤقت يخفي

من إطفاء ديونه والتوجه نحو تنوع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط.

### زيادة قدرها 5 تريليونات!

وسجل الدين العام الداخلي ارتفاعاً بنسبة ٥,٧ في المائة خلال الأشهر الأربعة الأولى من عام ٢٠٢٦، ليبلغ ٩٥,٦٨ تريليون دينار (نحو ٧٣ مليار دولار) حتى نهاية نيسان، مقارنة بـ ٩٠,٥٢ تريليون دينار (نحو ٦٩ مليار دولار) في نهاية عام ٢٠٢٥، وفقاً لبيانات البنك المركزي العراقي، لكنه ارتفع الشهر الجاري، طبقاً لتقرير المستشار المالي، إلى ٨٠ مليار دولار. وأظهرت الجداول الصادرة عن البنك أن الزيادة جاءت مدفوعة بارتفاع ديون وزارة المالية لدى البنك المركزي إلى ٥٥,٦٧ تريليون دينار (٤٢,٥٢ مليار دولار)، بعد أن كانت ٤٥,٦٧ تريليون دينار (٣٤,٨٩ مليار دولار) نهاية العام الماضي، أي زيادة بلغت ١٠ تريليون دينار، تستحوذ بذلك على الحصة الأكبر من إجمالي الدين الداخلي. في المقابل، شهدت مكونات أخرى من الدين الداخلي تراجعاً، إذ انخفضت القروض إلى ٢٠,٣٧ تريليون دينار مقابل ٢٢,٩ تريليون دينار نهاية عام ٢٠٢٥، كما تراجعت قيمة السندات الحكومية إلى ١٠,٨٧ تريليون دينار بعد أن كانت ١٣,١ تريليون دينار، فيما

إلى الناتج المحلي الإجمالي، موضحاً أن نسبته أقل من ٤٠ في المائة، في حين يبلغ السقف العالمي المتعارف عليه نحو ٦٠ في المائة. ونوه بأن مؤشر صندوق النقد الدولي يحدد نسبة ٤٠ بالمائة كسقف عام للدين تستخدم كمؤشر تحوطي في بعض الحالات، بينما يبقى المعيار الدولي الشائع نحو ٦٠ بالمائة. وطمان أن الدين الداخلي لا يزال "مسيطرًا عليه"، لافتاً إلى أن هناك خطة لإطفائه ومعالجته مستقبلاً عبر تسويات مالية وإدارة أفضل للأصول الحكومية، فضلاً عن تحسن الإيرادات العامة. وبنه إلى أن الحكومة تحتاج شهرياً إلى ما لا يقل عن ١٠ تريليونات دينار لتغطية النفقات الأساسية، يذهب نحو ٨ تريليونات منها للرواتب والتقاعد، فيما تُخصّص التريليونات المتبقية لتسديد التزامات الطاقة والقطاع الصحي والنفقات الضرورية الأخرى، الأمر الذي يخلق عجزاً شهرياً يتم تمويله بالاقتراض الداخلي. ووهن صالح تراجع الحاجة للاقتراض وانخفاض الدين الداخلي تدريجياً بانتهاء أزمة مضيق هرمز واستئناف الصادرات النفطية بصورة طبيعية، مؤكداً أن زيادة الإنتاج النفطي مستقبلاً ستوفر مورداً مالياً أكبر، يمكن العراق

### بغداد - طريق الشعب

تشهد المؤشرات المالية للبلاد، منعطفاً بنياً حرجاً مع وصول الدين العام الداخلي إلى مستوى قياسي ناهز خمسة وتسعين تريليوناً وستمئة وثمانين مليار دينار عراقي، في خطوة تكشف عن اتساع فجوة التمويل واكتشاف الجوازنة العامة أمام الصدمات الخارجية. وتكتمل خطورة هذا التحول في وتيرة المتسارعة، حيث استنزفت الحكومة نحو تريليوناً وثلاثمائة مليار دينار شهرياً من السيولة المحلية خلال الثلث الأول من العام الحالي فقط لتأمين النفقات الجارية، وسط غياب تام لجوازنة ٢٠٢٦ وتراجع الإيرادات النفطية نتيجة عدم الاستقرار الذي يضرب خطوط الملاحة الإقليمية. وكان رئيس الوزراء علي فالح الزبيدي، أكد في وقت سابق، أن حكومته تسلمت مسؤوليتها وسط مديونية إجمالية بلغت نحو ٢٠٨ تريليونات دينار عراقي، مبيّناً أن الجزء الأكبر منها دين داخلي، بينما يشكل الدين الخارجي نسبة أقل.

### إذ لم يُطْفَأ في مواعيد يتراكم

وتعقياً حول الموضوع، أكد المستشار المالي لرئيس الوزراء، مظهر محمد صالح، أن الدين الداخلي أقل خطورة من الخارجي، لكونه يتركز داخل المؤسسات المالية الحكومية ولا يرتبط بالأسواق المالية الدولية أو التجارة الائتمانية للدولة. وقال صالح في تصريح "لطريق الشعب"، إن الدين الداخلي ينشأ من اقتراض الحكومة من سيولة المصارف الحكومية لتمويل نفقاتها التشغيلية، مشيراً إلى أن هذه المصارف تمتلك حالات وسندات حكومية يمكن إعادة خصمها لدى البنك المركزي عند الحاجة لتوفير السيولة. وأضاف أن تنامي الدين الداخلي جاء نتيجة انخفاض الحاد في الإيرادات النفطية، بعد تعثر الصادرات بسبب أزمة مضيق هرمز، لافتاً إلى أن نحو ٥٥ في المائة من إيرادات النفط تراجعت، وتراجع موارده وضع المالية العامة تحت ضغط كبير، ما اضطر الحكومة إلى اللجوء للاقتراض الداخلي لتغطية النفقات. وأشار إلى أن الدين الداخلي إذا لم يُطْفَأ في مواعيد فإنه يتراكم، مبيّناً أن آجال هذه الديون تمتد عادةً لسنة واحدة، إلا أنها قد تُدْرَج مع استمرار دفع الفوائد لحاملي السندات، ما يؤدي إلى زيادة الرصيد القائم للدين. وذكر صالح أنه يعادل نحو ٨٠ مليار دولار، إلا أنه ما يزال ضمن المستويات الآمنة عند قياسه

## بغداد: إعلانات تجميلية وأسئلة معقدة

نشرت أمانة بغداد في أماكن مختلفة إعلانات كبيرة تدعو المواطنين إلى الحفاظ على النظافة، وعدم هدر المياه، وتقديم إرشادات أخرى ضمنت باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث جرى تصوير بغداد على أنها مدينة مثالية. في المقابل، تشهد العاصمة فوضى حقيقية في

مختلف المجالات، منها انتشار النفايات في العديد من المناطق، حتى بالقرب من مبنى الأمانة، وعدم توفر المياه الصالحة للاستخدام البشري، وتقدم أثاث الحدائق العامة، وغياب الصيانة والنظافة، فضلاً عن عدم وجود شارع واحد، حتى في أرقى المناطق، غير مؤهل من ناحية التجميل وشبكات

رأصد الطريق

### 2 أخبار وتقارير

احتجاجات متزامنة في البصرة وبغداد

استراتيجية، تبدأ بتحديد الأولويات، والتواصل مع أصحاب الشأن والمختصين، وإعداد حملات مناسبة تسهم في تحسين الواقع، قبل التركيز على الصورة الذهنية التي يراد إظهارها لبغداد. ويقيم من الصعب إيجاد إيجابيات للأسئلة الكبيرة التي يطرحها المواطنون، إذ تقف المحاصصة حائز صد أمام الكثير من الحلول، فيما يرى كثيرون أن التواصل مع أمانة بغداد لا يزال محصوراً بعدد محدود من النواب القادرين على إيصال المطالب ومتابعتها.

## قريباً.. تشغيل مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني في الرطبة

بغداد - طريق الشعب

أعلن قائممقام قضاء الرطبة، عماد مشعل الدليمي، أمس الأربعاء، قرب تشغيل مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني. وقال الدليمي، إن "متابعة مشروع الربط الكهربائي العراقي الأردني مستمر، تنفيذاً لتوجيهات محافظ الأنبار والحكومة المحلية بالاهتمام بالمشاريع الاستراتيجية في القضاء. وأضاف أن "أولى شحنات المواد الأولية الخاصة بأبراج نقل الطاقة وصلت إلى موقع المشروع، تمهيداً للمباشرة بنصب ٦٣ برجاً لربط محطة ٤٠٠ كيلوفولت في الرطبة مع مخفر ال ٢٥ على الخط الرئيس الرابط بين العراق والأردن". وأضاف أن "الأعمال في محطة ٤٠٠ كيلوفولت المنتقلة في الرطبة وصلت إلى مراحلها النهائية، وبعد إكمال نصب الأبراج سيتم إنجاز الربط الكهربائي مع الجانب الأردني بقدرة أولية تبلغ ٢٠٠ ميغاواط، مع إمكانية رفعها مستقبلاً إلى ٥٠٠ ميغاواط". وأشار أن "المشروع سيشكل إضافة مهمة للشبكة الوطنية، إذ سيسهم في تحسين ساعات تجميع الكهرباء في أقمشة القائم وراوة وعنه، كما يمحج مدينة الرطبة مرونة وأماناً أكبر في تجميع الطاقة عبر ارتباطها لأول مرة بشبكة خطوط ٤٠٠ كيلوفولت". وأوضح الدليمي، أن "الجوانب الفنية للمشروع، ستكون جاهزة خلال الشهرين المقبلين، فيما يتبقى استكمال الإجراءات الإدارية بين وزارة الكهرباء والجانب الأردني تمهيداً لبدء تشغيل الربط، الذي من المتوقع أن يعكس إيجاباً على استقرار تجميع الكهرباء في المنطقة الغربية".

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسية

www.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الأندلس ص.ب. 55429  
التحرير: 07809198542 الدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المهدرة

## احتجاجات متزامنة في البصرة وبغداد

# مطالبات بحقوق مالية وفرص عمل وإعادة النظر في قرارات حكومية

على آية احتساب الرسوم الكمركية الخاصة بالمركبات المشمولة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢) لسنة ٢٠٢٦، مرددين هتافات تطالب بإلغاء الآلية الحالية وإعادة النظر بها. وقال ممثل المحتجين، إن اعتماد رسم كمركي ثابت بقيمة خمسة ملايين دينار على مختلف المركبات أحق أضراراً بالآلاف المواطنين، لأنه لا يراعي القيمة السوقية لكل مركبة، ويجعل تسجيل الكثير منها أمراً يفوق القدرة المالية لأصحابها. وأوضح أن أغلب المحتجين ليسوا من تجار السيارات، وإنما مواطنون يمتلكون مركبات شخصية يعتمدون عليها في التنقل أو تأمين مصدر رزقهم، مطالبين بحساب الرسوم وفق القيمة الفعلية لكل مركبة بدلاً من فرض مبلغ موحد.



البصرة

على آية احتساب الرسوم الكمركية الخاصة بالمركبات المشمولة بقرار مجلس الوزراء رقم (١٠٢) لسنة ٢٠٢٦، مرددين هتافات تطالب بإلغاء الآلية الحالية لإعادة النظر بها. وقال ممثل المحتجين، إن اعتماد رسم كمركي ثابت بقيمة خمسة ملايين دينار على مختلف المركبات أحق أضراراً بالآلاف المواطنين، لأنه لا يراعي القيمة السوقية لكل مركبة، ويجعل تسجيل الكثير منها أمراً يفوق القدرة المالية لأصحابها. وأوضح أن أغلب المحتجين ليسوا من تجار السيارات، وإنما مواطنون يمتلكون مركبات شخصية يعتمدون عليها في التنقل أو تأمين مصدر رزقهم، مطالبين بحساب الرسوم وفق القيمة الفعلية لكل مركبة بدلاً من فرض مبلغ موحد.

وأشاروا إلى أن آية تسوية أوضاع المركبات المتحصلة عام ٢٠٢١ كانت أكثر مرونة، بينما أدت الإجراءات الحالية إلى زيادة الأعباء المالية وصعوبة استكمال معاملات التسجيل. ودعا المتظاهرون الحكومة والمجلس الوزاري للاقتصاد إلى تعديل آية احتساب الرسوم بما يحقق العدالة ويشجع أصحاب المركبات على تسجيلها بصورة قانونية، مؤكداً أن هدفهم تسوية أوضاع مركبتهم ضمن الأطر الرسمية دون تحميلهم أعباء مالية إضافية.

تبرييون وإداريون..

وفي بغداد، تظاهر خريجون تربيون وإداريون من محافظة المثنى أمام وزارة التربية، مطالبين بتوفير درجات وظيفية تستوعبهم بعد سنوات من الانتظار. وقال ممثل المحتجين، إن تظاهرات الخريجين مستمرة منذ ثلاث سنوات دون تحقيق مطالبهم، موضحاً أن أبرز المطالب تتمثل بإضافة قفزة خاصة بالخريجين التربيون لضمان شمولهم ضمن الاجتياحات الفعلية للمدارس، إلى جانب توفير درجات وظيفية للخريجين الإداريين لسد النقص في المؤسسات التربوية.

## تعزية

الرفيق الدكتور  
مهدي جابر المحترم  
الرفيق المهندس  
غانم جابر المحترم

نتقدم اليكم، والى العائلة الكريمة، بخالص التعازي ومشاعر المواساة بوفاة شقيقكم، راجين لكم الصبر والسلوان، وللفقيدة الذكر الطيب.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
2026/6/30

خريج وعاطل عن العمل، مهتمين الجهات الحكومية والتبائية بعدم الوفاء بالوعد السابقة المتعلقة بالتوظيف. وأكد عدد من المشاركين، أن أبناء المناطق القريبة من الحقول النفطية والغازية أولى بفرص العمل، منتقدين استمرار تشغيل العمالة الأجنبية في وقت يعاني فيه آلاف الشباب من البطالة.

كما أعرب المحتجون عن استيائهم من غياب التفاعل الحكومي والتبائي مع مطالبهم، مشيرين إلى أن نائياً واحداً فقط زارهم منذ بدء الاعتصام، فيما لم يتحرك بقية ممثلي المحافظة لمعالجة الملف. وأكد المتحصنون أنهم منحوا الجهات المعنية مهلة حتى يوم غد، ملوحين بالرجوع إلى تصعيد الاحتجاجات وقطع الطرق بالكامل إذا لم تُتخذ خطوات عملية للاستجابة لمطالبهم.

## آية الرسوم الكمركية

وفي احتجاج آخر، تظاهر مواطنون قدموا من بغداد وكربلاء وذي قار أمام مديرية كمرك المنطقة الجنوبية في البصرة، اعتراضاً

وأشار كذلك إلى أن العاملين يشكون من آية توزيع قطع الأراضي، معتبرين أن المواقع المخصصة لهم لا تحقق الفائدة المطلوبة مقارنة بما يحصل عليه المسؤولون، فضلاً عن معاناة عدد من الموظفين من أمراض خطيرة ناجمة عن طبيعة العمل، في ظل غياب الدعم والرعاية الكافية.

ولوح المحتجون بتنظيم اعتصام مفتوح أمام بوابات الحقول النفطية خلال الأسبوع إذا لم تتم الاستجابة لمطالبهم، مؤكداً أن احتجاجهم سلمي ويهدف إلى ضمان حقوق العاملين في القطاع النفطي.

## البحث عن فرص العمل

وفي البصرة أيضاً، يواصل مئات الخريجين والعاطلين عن العمل من أقمشة السبئية والفالو وآلي الحصبب اعتصامهم المفتوح أمام البوابة الرئيسة لمحل السبئية الغازي، احتجاجاً على عدم توفير فرص عمل واعتماد الشركات العاملة في الحقل على العمالة الأجنبية. وقال المتحصنون، إن هذه الوقفة هي الثالثة، وإن الحراك يمثل أكثر من ألفي

ورفع المحتجون مطالب تتعلق بإطلاق مستحقاتهم المالية المتأخرة وتحسين أوضاعهم الوظيفية، مؤكداً أن تحركاتهم تستمر إذا لم تُنفذ المطالب.

وقال ممثل المتظاهرة، أبو الهليل، إن العاملين في شركة نفط البصرة يواجهون ظلماً كبيراً ونهائراً وفي أصعب الظروف، لضمان استمرار تصدير النفط الذي يمثل الشريان الرئيس للاقتصاد العراقي، إلا أن مستحقاتهم المالية بقيت معلقة منذ سنوات.

وأضاف أن مستحققات الأعمار ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥ لم تُصرف حتى الآن، مطالباً رئيس الوزراء علي الزبيدي بالتدخل المباشر لإطلاقها، وفتح تحقيق لمعرفة أسباب التأخير ومطالبة الجهات التي تسببت بتعطيل حقوق الموظفين.

وأكد أن المحتجين يدعمون إجراءات الحكومة في مكافحة الفساد وتعزيز هيبة الدولة، إلا أنهم يرون أن تحقيق العدالة يقتضي أيضاً إنصاف الموظفين وصرف حقوقهم في مواعيدها، بعيداً عن الوعود المتكررة.

## بغداد - طريق الشعب

شهدت البصرة وبغداد، خلال اليومين الماضيين، سلسلة احتجاجات نفذتها شرائح مختلفة من الموظفين والخريجين والمواطنين، للمطالبة بإطلاق مستحققات مالية متأخرة، وتوفير فرص عمل، وإعادة النظر بقرارات حكومية تتعلق بالرسوم الكمركية، وسط تحذيرات من تصعيد الاحتجاجات في حال استمرار تجاهل المطالب.

## موظفو شركات النفط

وفي البصرة، نظم العشرات من موظفي شركة نفط البصرة وقفة احتجاجية للمطالبة بصرف مستحقاتهم المالية المتأخرة، مؤكداً أن العاملين في القطاع النفطي يواجهون ظلماً كبيراً ونهائراً وفي أصعب الظروف، لضمان استمرار تصدير النفط الذي يمثل الشريان الرئيس للاقتصاد العراقي، إلا أن مستحقاتهم المالية بقيت معلقة منذ سنوات. وأضاف أن مستحققات الأعمار ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ و٢٠٢٥ لم تُصرف حتى الآن، مطالباً رئيس الوزراء علي الزبيدي بالتدخل المباشر لإطلاقها، وفتح تحقيق لمعرفة أسباب التأخير ومطالبة الجهات التي تسببت بتعطيل حقوق الموظفين.

## عمال الموانئ

وتصاعدت الاحتجاجات لاحقاً عندما تظاهر أكثر من ٦٠٠ موظف من العاملين في الموانئ التصدير التابعة لشركة نفط البصرة، أمام بوابة حقل الزبير النفطي، ما أدى إلى إغلاقها لساعات قبل إعادة فتحها عقب تدخل إدارة الشركة التي قدمت وعداً بدراسة مطالبهم.

## كل خبيس

## طغمة الفساد سرتت الاقتصاد

جاسم الحلفي

تكشف الصور التي نُشرت خلال الأيام الماضية للأموال الموضوعة عند بعض المسؤولين المهتمين بالفساد، من أرقام النقد المخرجة في المنازل إلى الأموال المدقوقة أو المحروقة لإخفاء آثار الجريمة، جانباً من حجم الكارثة التي ألحقها الفساد بالدولة والمجتمع. فالسائل لا تتعلق بمجرد أموال منقوبة، بل بثروة جرى انتراعها من الدورة الاقتصادية وتحويلها إلى قوة معطلة للتنمية ومنتجة للأزمات. المال العام، حين يُنقذ في مشروعات إنتاجية أو خدمية، يتحول إلى طرق ومدارس ومستشفيات ومصانع وفرص عمل. أما حين يُنهب ويُهرَّب أو يُخزَّن في البيوت والأقبية والقاعات، فإنه يخرج من دورة الاقتصاد ويكف عن أداء وظيفته الاجتماعية والتنموية. وبذلك لا تقتصر الجريمة على سرقة المال، بل تمتد إلى حرمان المجتمع مما كان يمكن أن ينتج هذا المال لو وُظف بالصورة وفي المكان الصحيح. والأخطر من ذلك أن الأموال المنهوبة لا تبقى معطلة دائماً، بل قد تعود إلى السوق بصورة مشوهة، فهي تتحول إلى مضاربات عقارية، واحتكارات، وصفقات نفوذ، ووسائل إعلام، وجيوش إلكترونية، وشبكات مصالح تعمل على حماية الثروة غير المشروعة وتعطيها، وهكذا لا يصبح الفساد مجرد استيلاء على المال العام، بل وسيلة لإعادة تشكيل الاقتصاد والمجتمع وفق مصالح الفاسدين.

وليس صادفة أن يشهد العراق، في الوقت الذي كنتشف فيه هذه الممارسات المنهوبة، أزمة سكن خانقة، وبطالة واسعة، وتراجُعاً في الخدمات، وصعوبات متزايدة أمام الشباب الباحثين عن فرص عمل أو عن مسكن أو حياة مستقرة. فالأموال التي كان يفترض أن تذهب إلى الاستثمار والتنمية وتحسن البنية التحتية، جرى تحويل جزء كبير منها إلى ثروات خاصة راكمها أفراد على حساب المجتمع بأسره. إن الفساد لا يسرق المال فقط، بل يسرق الفرص أيضاً. يسرق فرصة الخريج في العمل، وفرصة الفلاح في الدعم، والمريض في العلاج، والطالب في التعليم، والأمر في السكن الكريم. ولهذا فإن كلفة الفساد لا تقاس ما يُنهب من خزائن الدولة وحسب، بل بما يفقده المجتمع من إمكانات للتقدم والتنمية. ثم إن مشهد الأموال المحروقة أو المدقوقة أو المخبأة لا يكشف حجم الثروة المنهوبة فقط، بل ويكشف طبيعة الثروة نفسها، فهي أموال لا تستطيع الظهور بصورة طبيعية لأنها نتاج مسار غير طبيعي، ولذلك يحتاج الفاسد إلى إخفائها، أو غسلها، أو تحويلها إلى أصول وقارات ومشروعات تظاهرها الاستثمار وحقيقتها حياة المال المنهوب.

ومن فإن الحديث عن الفساد بوصفه جريمة مالية وحسب يبقى حديثاً ناقصاً، فالفساد في جوهره عملية تخريب اقتصادي واجتماعي وسياسي متكاملة. إنه يعطل التنمية، ويعمق الفوارق الطبقية، ويضعف الثقة بالدولة، ويحول المؤسسات العامة إلى ساحات لتفاسد المنافع بدلاً من خدمة المواطنين.

إن أخطر ما في الفساد ليس حجم الأموال المنهوبة، مهما بلغ، بل هو شبكة الحماية التي تسنحها الطغمة حولها. فالأموال المسروقة لا تختفي فقط، بل تتحول إلى ثروة، والثروة إلى نفوذ، والنفوذ إلى حماية سياسية وإدارية وإعلامية. وعندما لا يعود الفساد مجرد انحراف عابر، بل يصبح جزءاً من بنية النظام نفسه، وآلية من آليات إعادة إنتاج السلطة والمصالح.

ولذا، لا يعود السؤال: كم سرق من المال العام؟ بل: كم من فرص التنمية ضاع؟ وكم من المشاريع لم يُنجز؟ وكم من الشباب حُرِم من العمل؟ وكم من الأجيال دفع نفع فساداً بل يكن طرفاً فيه؟

## تهنئة

التحرر الوطني والديمقراطية والعدالة الاجتماعية. وفي الوقت الذي تتطلع فيه إلى تعزيز التسنيق ووحدة العمل المشترك بين حزبينا على مختلف الصعد السياسية والفكرية والتنظيمية، فإن حزبكم يعيد دوراً سياسياً وجهازياً وتعبوياً مؤثراً في مواجهة الأزمات التي يشهدها إقليم كردستان، وفي الدفاع عن مصالح الكادحين وسائر الفئات الشعبية في الاقليم، وتعزيز نضال القوى الديمقراطية من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية.

اللجنة المركزية  
للحزب الشيوعي العراقي  
2026-6-29

الرفاق الاعزاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الكردستاني - العراق تحية رفاقية حارة. نتقدم اليكم بأحر التهاني والتحيات الرفاقية المناسبة الذكرى السنوية لاطلاق الحزب الشيوعي الكردستاني - العراق في الثلاثين من حزيران عام ١٩٩٣، ذلك الحدث الذي شكل توجيهاً لمسيرة نضالية طويلة خاضها الشيوعيون العراقيون والكردستانيون، انطلاقاً من الروح الأمامية التي جمعت أبناء شعبنا على اختلاف أوصيائهم ومكوناتهم الاجتماعية، وتجييداً لنضالات الشعب الكردي في كردستان العراق من أجل حقه المشروع في تقرير مصيره، وعلى طريق

رفاقنا الاعزاء

في هذه المناسبة لابد ان نستذكر بكل الاعتزاز

## تداخل الصلاحيات وضعف البنى التحتية يعطلان الحلول

## كارثة فوق الـ 80 في المائة.. المياه الثقيلة تخرج دجلة والفرات عن الخدمة البشرية والزراعية

بغداد - تبارك عبد المجيد

لم يعد تلوث نهر دجلة والفرات مجرد قضية بيئية تُناقش في التقارير، بل تحول إلى واقع يلمسه العراقيون يوماً في مياه الشرب والزراعة والثروة السمكية. فعلى امتداد مجرى النهرين، تتدفق مياه الصرف الصحي والمخلفات الصناعية والطبية إلى المياه دون معالجة، في الوقت الذي يتراجع فيه منسوب الإطلاقات المائية عام بعد آخر.

وفي ظل تداخل المسؤوليات بين المؤسسات وضعف البنى التحتية لشبكات الصرف الصحي، يحذر مختصون وناشطون من أن استمرار هذا الواقع يهدد أحد أهم الموارد الطبيعية في البلاد، ويجعل كلفة المعالجة مستقبلاً أكثر تعقيداً وارتفاعاً.

## مخلفات المستشفيات أكثر خطراً

ويعرض نائب رئيس هيئة خدمات بغداد في مجلس المحافظة، علي العمري، بالقول إن نسبة التلوث في نهر دجلة تقدر بين 80 و 90 في المائة، مشيراً إلى أن المياه أصبحت غير صالحة للاستخدام البشري، وتشكل خطراً على نحو 10 ملايين مواطن يعتمدون عليها للشرب والاستخدامات اليومية، كما أنها غير صالحة لري الحيوانات أو الزراعة.

ويعرض نائب رئيس هيئة خدمات بغداد في مجلس المحافظة، علي العمري، بالقول إن نسبة التلوث في نهر دجلة تقدر بين 80 و 90 في المائة، مشيراً إلى أن المياه أصبحت غير صالحة للاستخدام البشري، وتشكل خطراً على نحو 10 ملايين مواطن يعتمدون عليها للشرب والاستخدامات اليومية، كما أنها غير صالحة لري الحيوانات أو الزراعة.

وتحدث عن مخلفات المستشفيات، تحدثت عن مخلفات مدينة الطب، قائلاً أنها "تسبب تفاقماً بالتلوث، ما يتطلب إنشاء مطامر صحية خاصة لهذه النفايات وفرض غرامات صارمة على الجهات المخالفة، إلى جانب إشراك المجتمع في حملات الحد من التلوث". وطالعت "طريق الشعب" بياناً سابقاً لمديرية زراعة البصرة أكدت فيه أهمية "تكثيف الجهود التوعوية لمعالجة التحديات البيئية التي تعاني منها المحافظة، وفي مقدمتها تلوث الهواء الناتج عن آبار النفط وما يسببه من آثار صحية سلبية على المواطنين، فضلاً عن تلوث المياه بسبب طرح مياه الصرف الصحي في الأنهار، وما يرافق ذلك من تلوث للتربة وتأثيره على القطاع الزراعي، كما أنها تشكل خطراً على صحة الإنسان، كما أن استخدامها في الري يؤدي إلى تراكم الملوثات في التربة والمحاصيل، في حين تتسبب في نفوق الأسماك وتراجع التنوع الإحيائي داخل الأنهار، وهو ما بدأنا نرصده في أكثر من محافظة".

## العراق في الصحافة الدولية

ترجمة وإعداد: طريق الشعب

## أفاق العلاقات العراقية الأمريكية في ظل المتغيرات الدراماتيكية

لموقع معهد الشرق الأوسط، كتبت السفيرة السابقة رند الرحيم مقالاً حول التطورات في العلاقات العراقية الأمريكية، ذكرت فيه أن تهيئة ترابم لرئيس الحكومة الجديدة، بعد أيام من تعيينه، ودعوته إياه لزيارة واشنطن، وهي الدعوة التي أعاد توم باراك تأكيدها وحده موعدها في منتصف الشهر القادم، تشير إلى أن الإدارة الأمريكية تعلق آمالاً كبيرة على الرجل، بغض النظر عن مدى واقعية هذه الآمال.

## مرشح توافقي

وأشارت الكاتبة إلى أن آلية الاختيار ما زالت غامضة، وأن المرشح لم يعرف ناشطاً سياسياً، بل كرّج أفعال (كم ثروته ونفوذه من خلال التجارة والنشاط المصرفي والعقاري، فضلاً عن العديد من العقود الشهيرة، بما فيها عقود مع وزارات عراقية، كوزارة التجارة، لتوريد المواد الغذائية الخاصة

وتحدث إباد عن بعض الحلول: "المعالجة اللاتسلسل والحيوان والنبات" وفي السياق، يقول الباحث البيئي من محافظة البصرة، علي إباد، إن "تلوث نهر دجلة والفرات هو نتيجة تراكمات استمرت لسنوات، إذ تطرح كميات كبيرة من مياه الصرف الصحي غير المعالجة، إلى جانب المخلفات الصناعية والطبية، مباشرة في مجرى النهر". ويعتقد أنه "مع انخفاض الإطلاقات المائية صرامة على الجهات المخالفة، إلى جانب إشراك المجتمع في حملات الحد من التلوث". وطالعت "طريق الشعب" بياناً سابقاً لمديرية زراعة البصرة أكدت فيه أهمية "تكثيف الجهود التوعوية لمعالجة التحديات البيئية التي تعاني منها المحافظة، وفي مقدمتها تلوث الهواء الناتج عن آبار النفط وما يسببه من آثار صحية سلبية على المواطنين، فضلاً عن تلوث المياه بسبب طرح مياه الصرف الصحي في الأنهار، وما يرافق ذلك من تلوث للتربة وتأثيره على القطاع الزراعي، كما أنها تشكل خطراً على صحة الإنسان، كما أن استخدامها في الري يؤدي إلى تراكم الملوثات في التربة والمحاصيل، في حين تتسبب في نفوق الأسماك وتراجع التنوع الإحيائي داخل الأنهار، وهو ما بدأنا نرصده في أكثر من محافظة".

وتحدثت عن مخلفات المستشفيات، تحدثت عن مخلفات مدينة الطب، قائلاً أنها "تسبب تفاقماً بالتلوث، ما يتطلب إنشاء مطامر صحية خاصة لهذه النفايات وفرض غرامات صارمة على الجهات المخالفة، إلى جانب إشراك المجتمع في حملات الحد من التلوث". وطالعت "طريق الشعب" بياناً سابقاً لمديرية زراعة البصرة أكدت فيه أهمية "تكثيف الجهود التوعوية لمعالجة التحديات البيئية التي تعاني منها المحافظة، وفي مقدمتها تلوث الهواء الناتج عن آبار النفط وما يسببه من آثار صحية سلبية على المواطنين، فضلاً عن تلوث المياه بسبب طرح مياه الصرف الصحي في الأنهار، وما يرافق ذلك من تلوث للتربة وتأثيره على القطاع الزراعي، كما أنها تشكل خطراً على صحة الإنسان، كما أن استخدامها في الري يؤدي إلى تراكم الملوثات في التربة والمحاصيل، في حين تتسبب في نفوق الأسماك وتراجع التنوع الإحيائي داخل الأنهار، وهو ما بدأنا نرصده في أكثر من محافظة".



وأضاف أن وزارة البيئة، بالتعاون مع جهات دولية ومحلية والوزارات المعنية، تعمل حالياً على تنفيذ الخطة الوطنية للتكيف، مشيراً إلى أن التفاضات بشأنها استمرت قرابة عام، بهدف اتخاذ إجراءات حقيقية. وبين أن من أبرز هذه الإجراءات الزام الجمعيات السكنية الحديثة في العاصمة بغداد بإنشاء شبكات أو محطات إعادة تدوير مياه الصرف الصحي، لافتاً إلى أن تهاك شبكة الصرف الصحي في بغداد يعد السبب الرئيس لتلوث نهر دجلة.

وأكد هشام أن التلوث الحاصل في النهر ليس مسؤولية جهة أو وزارة معينة، وإنما مسؤولية مشتركة تبدأ من المواطنين وتمتد إلى الوزارات المعنية. وأشار إلى أنه شارك، من خلال عمله مع مؤسسات أو وزارات أخرى. وأوضح هشام "طريق الشعب"، أن مدينة الطب، الواقعة على ضفاف نهر دجلة، تعد من أكثر الجهات الملوثة للنهر من خلال مخلفاتها، إلى جانب المصانع والشركات الأخرى، مؤكداً أن معالجة المشكلة لا تقتصر على محاسبة الجهات التابعة للوزارات، وإنما تحتاج إلى حلول

مباشرة بسبب تجذر هذا النفوذ في شبكات حكومية واقتصادية ومالية، وشموله كل القوى السياسية المنفصلة. وثانيتها تهيئة بيئة مواتية للشركات الأمريكية العاملة في العراق حالياً وتوسيع مشاركتها في الاقتصاد العراقي. أما الهدف الثالث، فيتمثل في تطوير علاقات العراق مع دول الخليج بشكل طبيعي، لأن واشنطن ترى أن تتدهور هذه العلاقات لأن سيقطع التزيم بالمخططات الأمريكية.

## فرصة سانحة

ورأت الكاتبة أن لقاء رئيس الحكومة بصعوث ترابم، توم باراك، جسّد هذه الأصداف حيث أعلن الرجلان عن تطههما إلى "عراق ذي سيادة، آمن، ومزدهر" قادر على تحقيق "منافع ملموسة للأمريكيين والعراقيين على حد سواء". مؤكداً على "ضرورة" "تزوج السلاح الكامل وحل جميع الجماعات والتشكيلات المسلحة الأمريكية"، خارج سلطة وسيطرة الدولة العراقية، و"الالتزام المشترك بتعزيز التعاون التجاري بين الولايات المتحدة والعراق"، ولا سيما في قطاع الطاقة. وقد وضع باراك خارطة طريق طموحة لرئيس الحكومة الذي بدأ بحسب المقال، مستعداً لاتباعها.

## عين على الأحداث

## ما بُني على باطل

كشف مجلس القضاء الأعلى عن فتح التحقيق في ملفات حيتان الفساد قبل أشهر، وذلك بعد تلقيه معلومات دقيقة عن قيام مرشحين بصرف مستغلين موارد الدولة ودعم شخصيات نافذة. هذا وفيما يُعدّ البيان إقراراً صريحاً بالتلاعب في الانتخابات الأخيرة، والخلل في سلامة إجراءات المفوضية العليا للانتخابات وصحة الرقابة التي مارستها، ارتفعت أصوات الناس، مشككة بمصداقية ما جرى، وطاعنة بشرعية النتائج، وبعدي تمثيل مجلس النواب للشعب، وهو أمر يجب أن يصغي إليه المنتفضون، قبل أن تشتت عزلتهم أكثر مما هي عليه اليوم، ويزداد عزوف الناس عما يسمى بالعملية الديمقراطية.

## درس لمن يتعظ

منعت قيادة شرطة ذي قار موكب شهداء تشرين من المشاركة بشعائر شهر محرم، في ساحة الجبوبي وسط مدينة الناصرية، فيما قررت إدارة الموكب الاستجابة للقرار "حراًصاً على أمن المدينة وسلامة أهلها ودراً لأي فتنة قد تستغل للإساءة إلى قدسية الشعائر الحسينية وأهدافها السامية". هذا، ورغم السخط الذي شعر به الناس جراء هذا القرار الغريب، فقد أكدوا على أن شهداء تشرين ونشاطهم هم الأقرب إلى الحسين (ع) وثورته على الظلم، وأن الأيام ستفصح كل من يحاول الإساءة لهذه الانتفاضة الباسلة، كما جرى للذين اعتقلوا بينهم الفساد، وكانوا معروفين بالإساءة إلى تشرين.

## عراق مستقل أم مُستغل؟

مدد الرئيس الأمريكي ترمب حالة الطوارئ الوطنية الخاصة بالعراق لمدة عام إضافي، وهو إجراء يتيح وضع جميع عادات النقط العرق تحت سيطرته في حساب لدى بنك الاحتياطي الفيدرالي في نيويورك، بذريعة أن ما يعيشه العراق من حالة عدم استقرار يشكل تهديداً للأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. هذا وفيما يمثل الأجراء الهام للتلوث الدولي والغفروض على العراق، والذي يتكرر منذ ٢٢ عاماً، انتهاكاً "ناعماً" لسيادتنا الوطنية، فإنه يقدر سوطاً بيد واشنطن، كمكنا استخدامه للتحكم في شؤون البلاد، وعدم السماح لها بالوصول إليها عند تناول حجم التلوث في البصرة.

## كلش طبيعي

ويؤكد الجنوبي امتلاكه مقاطع فيديو توثق عمليات تصريف المياه الثقيلة في نهر الفرات، لكنه يردف أن الاعتماد على الإحصاءات الرسمية يبقى أكثر دقة وموثوقية، داعياً إلى الاستناد إليها عند تناول حجم التلوث في النهرين.

## مستقبل غامض

وتوقعت الكاتبة أن تكون نتائج الحرب الأمريكية الصهيونية ضد إيران، آثار بالغة الأهمية على الأحداث في العراق، فإذا فتسكون أكثر إصراراً أنها انتصرت في الحرب، في العراق، الذي تعتبره منطقة مصالحة حيوية، كما أن اهتمام إدارة ترابم بتحقيق أهدافها في العراق يستلزم جداً مضاعفاً وقتاً طويلاً، وتقديم حوافر للجماعات التي تملأ أضعفها العسكرية، وتسلم أسلحتها للحكومة، وتحويل إلى أحزاب سياسية وفقاً للدستور، ومن تلك الحوافر رفع العقوبات، أو غيرها من القيود التي تحد من أنشطتها وتفتحها من المشاركة في الحياة السياسية الرسمية.

كما أشار المقال إلى أن مهمة الحكومة الجديدة في تعطيل شبكات طهران الاقتصادية والمالية والسياسية ودخل مؤسسات الدولة تبدو أعقد من قدرات رئيس الحكومة، حديث العهد بالسياسة، على حلها، ولا سيما في ظل تعقيدات التحالفات السياسية، وشبكات الفساد، وقواعد المحسوبية، ولهذا كان لابد أن يعطي بدعم واشنطن، التي زيورها قريباً، فيما يشبه اختياراً لحسن نوايا الطرفين.



## عرض العبوات تحت الشمس ينذر بمخاطر صحية

## هل يتناول العراقيون مركبات بلاستيكية مع المياه المعبأة؟!

متابعة - طريق الشعب

تشهد تجارة المياه المعبأة انتعاشاً كبيراً في الأسواق العراقية. إذ لم يعد الاعتماد على هذه المياه في الشرب، مقصراً على السفر والاماكن العامة، إنما تحول إلى سلوك يومي لدى ملايين المواطنين. بعد تراجع الثقة في جودة ماء الإسالة.

ومع ضعف كفاءة الكثير من محطات المعالجة وتقدم شبكات النقل والتوزيع، باتت قناني المياه الصغيرة والكبيرة، فضلاً عن محطات التنقية الأهلية (آر. أو)، المصدر الرئيس لمياه الشرب، رغم ما تمثله من كلفة إضافية تتحملها كامل الأسرة في جانب ما تحمله من مخاطر صحية في حال عدم الالتزام بالشروط المطلوبة للإنتاج والتخزين.

ويؤكد اختصاصيون أن توفير مياه شرب مأمونة عبر شبكات الإسالة يعد من أسهل الخدمات الأساسية التي يفترض أن تضمنها الدولة، إلا أن استمرار الاعتماد الواسع على المياه المعبأة يعكس - حسب رأيهم - وجود فجوة في منظومة تجهيز المياه الصالحة للشرب، دفعت المواطنين إلى البحث عن بدائل يرونها أكثر أمناً، حتى وإن كانت أكثر كلفة.

على هذا البديل لا يخلو من تحديات ومخاوف صحية، إذ لا تتوقف سلامة المياه على عملية التنقية وحدها، إنما تمتد إلى مراحل التعبئة والنقل والخبز والعرض. إذ يؤكد مراقبون واختصاصيون في المجال الصحي، أن عبوات المياه يجري نقلها، غالباً، في شاحنات مكشوفة، ويتم خزنها في أماكن غير مستوفية للشروط الصحية المطلوبة. فيما يقوم معظم أصحاب المحال التجارية بعرض العبوات تحت الشمس، ما يجعلها عرضاً لآثار صحية بسبب تفاعل الحرارة مع البلاستيك.

ويبينما يُعَدُّ الاختصاصيون من تعريض القناني البلاستيكية لأشعة الشمس ودرجات الحرارة المرتفعة، تبرز تساؤلات أخرى بشأن مدى التزام بعض معامل إنتاج المياه ومحطات التنقية الأهلية بإجراءات الصيانة الدورية، لا سيما من ناحية تبديل الفلاتر



وإجراء الفحوصات المخبرية المنتظمة. ويؤكد المواطنون قيام كثيرين من أصحاب المحال التجارية بعرض عبوات المياه، فضلاً عن عبوات العصائر والمشروبات الغازية، في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس، في ظاهرة عامة بات من الصعب على الجهات المعنية تحت أشعة الشمس، وفي درجات حرارة مرتفعة جداً.

وتتابع قولها: "أصبحت أكثر من مرة بأعراض معوية، كما تعرّضت شقيقتي إلى حالة مماثلة. ونعتقد أن السبب هو المياه المعبأة، وهذا ما رجّحه الطبيب أيضاً". مبيّنة أن الأمر لا يقتصر على المياه وحسب، بل حتى علب العصائر التي يشتريها أطفالنا تعرض للحرارة لفترات طويلة، وهو ما يتعكس سلباً على صحتهم".

وتلفت حسناء إلى انه من أجل حصولها على مياه نقية صحية، تضطر إلى قطع مسافات طويلة بحثاً عن أسواق لا تعرض عبواتها تحت الشمس، لكن دون جدوى، ما يضطرها إلى العودة لشراء الماء من المحال المجاورة لمنزلها.

## تخزين سيئاً

المواطن أحمد هشام، ويقول في حديث صحفي أن "عملية شراء المياه المعبأة تتطلب تحرياً ومتابعة دقيقة للحصول على منتج مخزن بطريقة نظامية"، مبيّناً أنه "أكثر من مرة أحسست بطعم غير مستساغ في ماء معبأ، واعتقدت أن السبب هو سوء التخزين".

ويضيف قوله أنه "لو كان سوء التخزين حالة فردية تقدمت شكوى بهذا الأمر، لكنه أصبح قانوناً عامة تقريباً، فعلى الرغم من وجود قانون للصحة العامة وجهات رقابية، إلا أن المحال التجارية لا تزال تخزن المياه على الأرفف تحت أشعة الشمس، ما يعني عدم الالتزام بالتعليمات الصحية، فيما لا

تشكل العبوات أو الغرامات رادعاً لهؤلاء". أما المواطنة حسناء زمهر، فتقول: "نحن نشترى المياه المعبأة من المحال المجاورة لمنزلنا"، مشيرة في حديث صحفي إلى أن "صاحب المحال يترك كميات كبيرة من قناني المياه تحت أشعة الشمس بعد تجميدها أو تبريدها، لأنها تشكل ضرراً على الصحة. وكانت وزارة الصحة قد حذرت في وقت سابق، أصحاب المحال التجارية من عرض المواد الغذائية والمشروبات على الأرفف وتحت أشعة الشمس، مؤكدة أن عبوات ستال المخالفين، استناداً إلى المادة (٩٦) من قانون الصحة العامة رقم (٩٦) لسنة ١٩٨١، ونظام الأغذية رقم (٢٩) لسنة ١٩٨٢، وتعددت الوزارات في بيان صحفي أن عرض البضائع بهذه الطريقة يحمل مخاطر صحية، شديدة على صحة زبائنها وعرضها في أماكن مطابقة للشروط الصحية بما ضمن استمرار صلاحيتها للاستهلاك البشري.

وعلى الرغم من التحذيرات الرسمية، إلا أن هذه الظاهرة لا تزال مستمرة. إذ يعزو

## بين التحذيرات الرسمية وعدم الالتزام

ترامنا مع شهر محرم، حيث يوزع أصحاب الموكبات المياه المعبأة على المواطنين، دعت دائرة صحة الكرخ إلى عدم وضع قناني المياه تحت أشعة الشمس بعد تجميدها أو تبريدها، لأنها تشكل ضرراً على الصحة. وكانت وزارة الصحة قد حذرت في وقت سابق، أصحاب المحال التجارية من عرض المواد الغذائية والمشروبات على الأرفف وتحت أشعة الشمس، مؤكدة أن عبوات ستال المخالفين، استناداً إلى المادة (٩٦) من قانون الصحة العامة رقم (٩٦) لسنة ١٩٨١، ونظام الأغذية رقم (٢٩) لسنة ١٩٨٢، وتعددت الوزارات في بيان صحفي أن عرض البضائع بهذه الطريقة يحمل مخاطر صحية، شديدة على صحة زبائنها وعرضها في أماكن مطابقة للشروط الصحية بما ضمن استمرار صلاحيتها للاستهلاك البشري.

أصحاب المحال التجارية سبب ذلك إلى صغر مساحات محالهم. في هذا الصدد يقول كريم عبد الحسن البهادلي، صاحب أسواق في منطقة البياض، أن كميات المياه والعصائر التي تصله يومياً كبيرة جداً لا يستوعبها محله.

ويضيف في حديث صحفي قوله أن "المياه والعصائر والشيس لا تمكث فترة طويلة، لأنها سريعة الاستهلاك"، مشيراً إلى أنه يعرض هذه البضاعة خارج المحل، من أجل جذب الزبائن. فيما يقول وليد خلف، وهو صاحب محل في منطقة الزعفرانية، أنه "مهتماً بتسليم المياه مساحاً المحل فإنها تبقى غير كافية لتخزين عبوات المياه"، موضحاً في حديث صحفي أن "المياه سريعة الفناء، ولا يوجد مكان كافٍ لها داخل المحل، كما لم تُسجل حالات مرضية ناجمة عن المياه المعبأة".

ويؤكد أنه لم يتعرّض للمساءلة من قبل الجهات الرقابية بسبب ترك المياه أو العصائر خارج المحل.

## مخاطر خفية

ويبينما ينفي بعض أصحاب المحال وجود أضرار صحية ناجمة عن عرض المياه والعصائر تحت الشمس، يرى طبيب التغذية عماد بلبليل أن "تعرض قناني المياه البلاستيكية لدرجات الحرارة المرتفعة، سواء داخل السيارات أو تحت الشمس مباشرة، قد يؤدي إلى تسرب بعض المركبات الكيميائية من البلاستيك إلى المياه، الأمر الذي يستدعي الحذر واتباع إجراءات أمانة التخزين".

ويبيّن في حديث صحفي أن "الحرارة المرتفعة قد تساعد في انتقال بعض المواد الكيميائية المستخدمة في صناعة العبوات البلاستيكية، إلى المياه، مثل مركبات الفثالات، فيما يحتوي بعض المنتجات البلاستيكية على مركب بيسفينول، وهو مادة مُصنّعة تشير دراسات إلى أن التعرض المتكرر لها قد يسبب تأثيرات صحية مختلفة".

ويلفت بلبليل إلى أن "من أبرز المخاطر المحتملة للتعرض المستمر لهذه المركبات اضطراب الغدة الدرقية والهرمونات

الجنسية، إضافة إلى وجود أبحاث تدرس علاقتها بزيادة احتمالات الإصابة بأمراض مزمنة، بما في ذلك بعض أنواع السرطان وأمراض القلب، إلا أن هذه العلاقات لا تزال قيد الدراسة".

ويشير إلى أن "تعرض عبوات المياه للحرارة قد يهيئ أيضاً بيئة مناسبة لنمو بعض البكتيريا، لا سيما عند ارتفاع استخدام العبوات أكثر من مرة أو تخزينها لفترات طويلة، ما قد يزيد من احتمالية تلوث المياه". لافتاً إلى أن "بعض الدراسات تناولت التأثيرات المحتملة للمركبات البلاستيكية على وظائف الكبد والكلى والجهاز العصبي، فضلاً عن تأثيرها المحتمل في الخصوبة وصحة الحمل".

ويشدّد بلبليل على أهمية "اتباع إجراءات وقائية بسيطة، مثل تجنب ترك عبوات المياه البلاستيكية في الأماكن الحارة أو داخل السيارات، والحرص على حفظها في أماكن باردة بعيداً عن أشعة الشمس، مع تفضيل استخدام العبوات الزجاجية، وعدم إعادة استخدام العبوات البلاستيكية المخصصة للاستهلاك الواحد".

## مِمَّ تُصنَع العبوات البلاستيكية؟

خبرة البيئة والتلوث إقبال لطيف، تقول أن "المادة القناني التي تُصنّع منها قناني المياه البلاستيكية هي البولي إيثيلين، وتدخل في تصنيعها مواد كيميائية قد تكون ضارة بصحة الإنسان والبيئة".

ويبيّن في حديث صحفي أن "وضع عبوات المياه تحت الشمس يُعَرِّضها لأشعة فوق البنفسجية، لا سيما عند ارتفاع درجات الحرارة، ما يساعد على تحلل بعض المركبات الموجودة في البلاستيك، مثل البيسفينول والإيثانول، وهي مركبات عضوية قد تؤثر في الجهاز الهضمي". مشيرة إلى أن "كثيراً من الأمراض، ومنها التهاب القولون، قد ترتبط بالتعرض للدقائق البلاستيكية".

ووفقاً لإقبال، فإن شرب المياه أو العصائر أو الألبان المعبأة المُعرضة للحرارة، يتسبب في تراكم بعض المواد الضارة في جسم الإنسان، بما يؤثر في المناعة والأوعية الدموية والجهاز التناسلي.

## مواصلة

• تعزى منظمة الحزب الشيوعي العراقي في المنصور/اللجنة المحلية في الكرخ، صديق الحزب الدكتور الصديلي بهاء محمد حمزة قفطان، بوفاته، والدة، زوجة الرفيق الراحل التربوي محمد حمزة قفطان.

• للفقيه الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسلوان.

• تئى تسقيفة التبار الديمقراطي في واسط د. فاضل الركابي، احد ناشطي التبار الديمقراطي.

• له الذكر الطيب ودوماً ولعائلته ورفاقه الصبر الجميل.

• تعزى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في واسط ومعها اللجنة الأساسية للحزب في قضاء الحبي، عائلة صديق الحزب د. فاضل الركابي (ابو سيف)، بوفاته.

كان الذكر الطيب صديقاً وفياً للحزب حتى رحيله. وقد تعرض للملاحقة والاعتقال زمن النظام السابق، بسبب مواقفه الوطنية.

• له الذكر والذكر وأسرتهم الكريمة وجميع معارفه الصبر والسلوان.

• مزيد من الحزن، تلقت اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كربلاء خبر وفاة الرفيق د. عبد الجليل عبيد ياسين، في موسكو، اثر مرض عقلا.

• قارع الفقيه النظام إلهاد عقوداً من الزمن.

• الذكر الطيب له، وخالص العزاء والمواساة الى عائلته وأخيه الرفيق نوري عبيد (ابو صباح)، والى الرفيق سلام نوري وعامر وصباح ومحمد وفراس.

• يبلغ اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، الرفيق القائد العجالي حسن محمود حسن، الذي ساهم في بناء اتحاد نقابات العمال في البصرة بعد ٢٠٠٢.

• له الذكر الطيب وأهلهم ورفاقه وأصدقائه الصبر والسلوان.

• تعزى اللجنة الأساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء الخضرة محافظة المثنى عائلة الشهيد الشيوعي كاظم حسون ظاهر، بوفاته نجله سلام.

• للفقيه الذكر الطيب ولعائلته الصبر والسلوان.

زملأوه تبرعوا له ودعوا إلى التبرع  
عامل نظافة بحاجة إلى عملية مكلفة لإنقاذ بصره

متابعة - طريق الشعب

مقرين منه، فإن العامل يحتاج إلى عملية تتضمن حقن مادة السليكون داخل العين، مؤكداً أن الأطباء شددوا على ضرورة إجرائها في أسرع وقت لتجنب مضاعفات قد تؤدي إلى فقدان البصر.

وقال الناشط البدني حمد ناصر الحسناوي، أن كلفة العملية تبلغ مليونين ونصف المليون دينار، وهو مبلغ يفوق قدرة العامل المالية، لا سيما أنه يعتمد على راتبه الشهري في إعالة أسرته المكونة من زوجة وثلاث بنات.

## في الغزالية.. مطالبات بفتح شارع 60 وتبليطه

متابعة - طريق الشعب

الصيوية التي يمكن أن تخدم الغزالية والمناطق المجاورة، إلا أنه لا يزال مغلقاً بسبب التجاوزات وعدم استكمال أعمال تأهيله، الأمر الذي يزيد من الضغط على عمر الغزالية والطرق الرئيسية الأخرى.

وأضاف الأهالي أن المشروع يتطلب تنفيذ حملة لرفع التجاوزات عن مسار الشارع، ليبيها وتبليطه وإزالتها، بما يتيح افتتاحه أمام حركة

وجه زملاء أحد العاملين في بلدية قضاء الزبير محافظة البصرة، للمساعدة في إنصافه في قضية تكاليف دعوا فيها إلى العدالة.

عملية جراحية عاجلة يحتاجها زميلهم لإنقاذ بصره، بعد أن أوصى الأطباء بإجراء تدخل طبي سريع وسبب تدهور حالته الصحية واحتمال فقده البصر في حال تأخر العملية.

وحسب ما نقلته "منصة ٩٦٤" الإخبارية عن

## السلطات تتوعد المُخالفين

## مخالفات صناعية تُلوّث أجواء طوز خورماتو

ومنذ شهرين يتوعد سكان القضاء، بعد وسائل إعلام، من رواج خائفة في أجواء المدينة، إلى جانب انتشار دخان كثيف في ساعات مختلفة من اليوم، فيما تُحذر جهات محلية من أن استمرار هذه الإنبعاثات قد يفاقم الضغط على المراكز الصحية، في وقت تعاني فيه المنطقة ضعف الخدمات البيئية والرقابية.

من جانبها، توعدت الإدارة المحلية في القضاء، أول أمس الثلاثاء، باتخاذ إجراءات قانونية بحق المصانع والمنشآت التي تتسبب في انبعاث غازات ملوثة.

وقال القائم مقام ذوو الفقار جبر، في حديث صحفي، أن "الانبعاثات الغازية الناتجة عن احتراق النفط الأسود وعمليات حرق الغاز المصاحب ومعامل الإسفلت تمثل أحد أبرز

متابعة - طريق الشعب

تصاعد شكوى السكان في قضاء طوز خورماتو بمحافظة صلاح الدين، من تدهور الواقع البيئي وارتفاع معدلات الأمراض، بسبب تلوث الهواء الناتج عن أنشطة صناعية غير منضبطة، ومنها معامل إسفلت ومواقع لحرق النفط الأسود.

محادثة أمريكية إيرانية فنية غير مباشرة في الدوحة

## صحيفة: ترايب ناقش خيار عودة الحرب الشاملة على إيران



التي تعقدتها إيران تهدف إلى الوفاء بالتزامات مذكرة التفاهم.

وأضاف القيادي، الذي يترأس كذلك البرلمان الإيراني، أن طهران لن تشارك في مفاوضات أخرى لحين تلبية الشروط الواردة في المذكرة. وقيل ذلك، أكد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، عدم وجود أي خطط لعقد اجتماعات مع الجانب الأمريكي في الدوحة.

وصرح بقائي، خلال مؤتمر صحفي في الدوحة، بأنه لم تكن هناك أي خطط للقاء مسؤولين أمريكيين في أي مستوى خلال هذا الأسبوع، وبالتالي لا يوجد ما يستدعي التراجع عنه.

وأوضح أن الوفد الإيراني سيجري في الدوحة مباحثات مع الجانب القطري تتعلق بتنفيذ بنود من مذكرة التفاهم، بما في ذلك البند الخاص بالإفراج عن الأصول الإيرانية المجددة.

التفاهم مع إيران لإنهاء الحرب في المنطقة، على ما نقلت وكالة فرانس برس عن دبلوماسي مطلع على سير المفاوضات طلب عدم ذكر اسمه. وقال إن "مسؤولين أمريكيين وإيرانيين يجرون في الدوحة محادثات فنية غير مباشرة عن الوساطة القطرية والباكستانية في شأن مذكرة التفاهم، استناداً إلى التقدم المحرز خلال قمة بحيرة لوسيرن" في سويسرا.

وأضاف أن الموفدين الأمريكيين جاريه كوشتر وستيف ويتكوف، لن يشاركا في المحادثات الفنية. وبينما كشفت وزارة الخارجية الإيرانية أنه سيبحث تنفيذ بنود المذكرة مع الجانب القطري في الدوحة.

ويؤكد المبعوثون الأمريكيون والإيرانيون محادثات فنية غير مباشرة، في الدوحة، في إطار تنفيذ بنود مذكرة التفاهم مع الجانب القطري في الدوحة.

بأقر قياديين، إن "الاجتماعات الحالية

التي تعقدتها إيران تهدف إلى الوفاء بالتزامات مذكرة التفاهم. وأضاف، وتشكل مسألة رسوم الخدمة التي تصر إيران على فرضها على السفن العابرة في مضيق هرمز نقطة خلاف رئيسية، في وقت تطالب فيه واشنطن بأن يبقى الممر مفتوحاً كما كان قبل الحرب، بينما ترفض طهران فرض قيود صارمة على برنامجها النووي، رغم إصرار ترامب على أن إيران التزمت بذلك.

الذي روجت له إدارة ترامب. ونقلت الصحيفة أن ترامب أبدى تفهماً لتجاوز المفاوضات مع طهران موعد 18 أغسطس، آب المجدد للتوصل إلى اتفاق نووي، وهو ما يمنح المفاوضات مزيداً من الوقت. في المقابل، أعرب الرئيس الأمريكي عن رضاء الطلي على سياسة توجيهه ضربات محدودة كلما خرق إيران مذكرة التفاهم، وهي السياسة التي أدت إلى تبادل الضربات خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، ما قوّض هدنة هشية كانت قد أبرمت قبل أسبوعين.

وبينما أشارت الصحيفة في أن جلسات الإحاطة العسكرية في البنتاغون بشأن الخيارات المتاحة للرئيس ليست أمراً غير معتاد، فإن المحادثات الأخيرة توحى بأن ترامب يبحث عن سبل لكسر الجمود مع طهران، ولم يستبعد بعد العودة إلى القتال. وقرّر بعض المسؤولين بأن استئناف الحرب سيكون بمثابة اعتراف ضمني بفشل الاتفاق

الذي روجت له إدارة ترامب. ونقلت الصحيفة أن ترامب أبدى تفهماً لتجاوز المفاوضات مع طهران موعد 18 أغسطس، آب المجدد للتوصل إلى اتفاق نووي، وهو ما يمنح المفاوضات مزيداً من الوقت. في المقابل، أعرب الرئيس الأمريكي عن رضاء الطلي على سياسة توجيهه ضربات محدودة كلما خرق إيران مذكرة التفاهم، وهي السياسة التي أدت إلى تبادل الضربات خلال عطلة نهاية الأسبوع الماضية، ما قوّض هدنة هشية كانت قد أبرمت قبل أسبوعين.

وبينما أشارت الصحيفة في أن جلسات الإحاطة العسكرية في البنتاغون بشأن الخيارات المتاحة للرئيس ليست أمراً غير معتاد، فإن المحادثات الأخيرة توحى بأن ترامب يبحث عن سبل لكسر الجمود مع طهران، ولم يستبعد بعد العودة إلى القتال. وقرّر بعض المسؤولين بأن استئناف الحرب سيكون بمثابة اعتراف ضمني بفشل الاتفاق

## شي جين بينغ يدعو إلى التعامل بنشاط مع التحديات التي تواجه المسار المستقبلي للصين

يعتمد بشكل وثيق على أبناء الشعب لتحقيق إنجازات تاريخية جديدة، وحث أعضاء الحزب على "المزيد من تشييط روح المبادرة لإنجاز الأمور". ودعا في الحزب إلى كتمه في التعامل بنشاط مع الأخطار والتحديات التي قد تواجهه في المسار المستقبلي. وقال في نبذة تحذيرية: "إن التنمية

مناسبة الذكر 100 لتأسيس الحزب من واضف: يتعين على الحزب بأكمله الالتزام بنظريته الأساسية وخطه الأساسي وسياساته الأساسية". من أجل البقاء غير أنه بالنسبة المؤقتة العابرة، والبقاء على المسار الصحيح في خضم الرياح والأمواج". وشدد شي على أن الحزب يجب أن

مناسبة الذكر 100 لتأسيس الحزب من واضف: يتعين على الحزب بأكمله الالتزام بنظريته الأساسية وخطه الأساسي وسياساته الأساسية". من أجل البقاء غير أنه بالنسبة المؤقتة العابرة، والبقاء على المسار الصحيح في خضم الرياح والأمواج". وشدد شي على أن الحزب يجب أن

مناسبة الذكر 100 لتأسيس الحزب من واضف: يتعين على الحزب بأكمله الالتزام بنظريته الأساسية وخطه الأساسي وسياساته الأساسية". من أجل البقاء غير أنه بالنسبة المؤقتة العابرة، والبقاء على المسار الصحيح في خضم الرياح والأمواج". وشدد شي على أن الحزب يجب أن

يكن -وكالات

حث الرئيس الصيني شي جن بينغ، الأربعاء، الحزب الشيوعي الصيني على المتخى قدما لبناء الصين لتصبح دولة اشتراكية حديثة في التوقيت المحدد لذلك. وطالب شي في كلمته أثناء الضربات

## اجتماع دولي طارئ لمنع «فضائع» في السودان

الخطوم -وكالات  
قرر مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة عقد جلسة طارئة يوم غد الجمعة لبحث الوضع في مدينة الأبيض في السودان، حيث يُخشى حدوث فظائع على نطاق واسع. على غرار الانتهاكات مدينة الفاشر، والتي لا تزال آثارها مستمرة وسط مخاوف بشأن مصر 20 طيبيا وطبية محجزين. وتأتي هذه الخطوة بعدما خاطبت بريطانيا بدعم من ألمانيا وأيرلندا وهولندا والترويج لمجلس حقوق الإنسان المنتظم حاليا في جلسة دورية حتى الأسبوع المقبل لمطالبة بعقد نقاش طارئ في هذا الخصوص. وتعتزم هذه الدول أن تقدم للمجلس وأعضائه 47 مشروع قرار للمطالبة بـ"خفض التصعيد في الحال". وحذرت هذه الدول من أن "حوالي 500 ألف مدني قد يقاسون فظائع على نطاق واسع" في الأبيض الخاصة منذ أشهر لحصار قوات الدعم السريع التي تخوض حربا ضد الجيش السوداني منذ نيسان 2023. غرض ذلك، قالت شبكة أطباء السودان، في بيان، إن قوات الدعم السريع احتجزت 20 طيبيا بينهم 4 نساء منذ اجتياح مدينة الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور في تشرين الأول الماضي، وإن مصيرهم لا يزال مجهولاً.

## حملة أمنية تشعل احتجاجات في شمال شرق سوريا

دمشق -وكالات  
أثارت حملة أمنية نفذتها قوات تابعة للحكومة السورية، في بلدتي تل عرن وتل حاصل بريف حلب الشرقي، احتجاجات في عدد من المدن ذات الغالبية الكردية في شمال شرق سورية، عقب اعتقال عدد من السكان. وشهدت مدن عامودا والقامشلي والحسكة وحققت احتجاجية لييلة، رفع المشاركون فيها شعارات تطالب بالإفراج عن المعتقلين، وتندد بما وصفوه بالانتهاكات التي راقت الحملة الأمنية. وأظهرت مقاطع فيديو متداولة على وسائل التواصل الاجتماعي تجمع عدد من نساء البلديتين في أثناء المظاهرات، وهن يطالبن عناصر الأمن بإبراز مذكرات قانونية للتوقيف والتنقيش، قبل أن تتجه القوة لاحقاً إلى قرية كبارة ذات الغالبية الكردية، من دون ورود معلومات مؤكدة عن تنفيذ الاعتقالات جديدة فيها. وفي السباق، حمل القباوي في حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، الدار خليل، على صفحته الرسمية في "فيسبوك" السلطات السورية مسؤولية ما جرى في تل عرن وتل حاصل، معتبراً أن ما تشهده البلدتان "ليس مجرد انتهاكات عابرة، بل اعتداء خطير على المدنيين، ومحاولة لفرض واقع جديد بالقوة، عبر الاعتقالات التعسفية والانتهاكات التي طالوت النساء والشبان، بينهم والده مسنة، ما يهدد السلم الأهلي ويقوض أسس العدالة والشراكة الوطنية".

## جيش الاحتلال يعتقل عشرات الفلسطينيين في الضفة

رام الله -وكالات  
اعتقل جيش الاحتلال الإسرائيلي في حملة مدهامتها 20 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية المحتلة، بينهم 5 نساء، وفق نادي الأسير الفلسطيني. ومن بين المعتقلين الصحفي حسن عبد الجواد من بيت لحم ليرتفع بذلك عدد الصحفيين المعتقلين في سجون الاحتلال إلى 42 صحفياً، وفق النادي، وقال نادي الأسير الفلسطيني إن سلطات الاحتلال تستمر في تنفيذ حملات اعتقال يومية بمختلف أنحاء الضفة الغربية "في إطار سياسة عقاب جماعي". وتواجه النساء استهدافاً متصاعداً عبر حملات الاعتقال المتواصلة، ويشمل ذلك اتخاذهن رهائن والاعتقالات الليلية للمنزل والأساليب التحقيق القاسية. وروجع النادي في بيان نقلته عنه وكالة الأنباء الفلسطينية ارتفاع عدد المعتقلين إلى 24 ألف فلسطيني منذ بدء حرب الإبادة في 7 تشرين الأول 2025. ووفق إحصاءات نادي الأسير الفلسطيني، اعتقل جيش الاحتلال منذ ذلك التاريخ أكثر من 75 امرأة فلسطينية بينهم قنيتان وصحافتان ومسنات. كما صدق الجيش الإسرائيلي والمستوطنون المعتادتهم في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية، مما أسفر عن مقتل أكثر من 1133 فلسطينياً وإصابة آلاف آخرين، وفق معطيات فلسطينية رسمية.

## مؤتمر لندن العالمي لمناهضة الحرب: «السلام قضية طبقية»

نقابات العمال الفرنسي، الحضور بأن جذور عسكرة الاتحاد الأوروبي "عميقة"، تعود إلى السنوات الأولى من ولاية المفوض الأوروبي جاك ديلاور (1980-1990). وفي معرض حديثه عن المطالبة بإغلاق القواعد الأمريكية، أشار أنيس غوردون، الناشط في نقابة عمال النقل البحري والسكك والسكك والسكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني، إلى أن لندن ما تزال تحتفظ بقواعد عسكرية في مستعمراتها السابقة قيرص: "أخرجوا القواعد البريطانية من قبرص".

متكرراً في المؤتمر. ذكر إيدي ديسبي، السكرتير العام لاتحاد عمال السكك الحديدية البريطاني، الحضور بأن عمال السكك الحديدية والبحرية، كانوا مهتلين قمتلاً قوتاً في الألفية الألفية خلال الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939. كما أفاد بأن الاتحاد اتجحت على جميع الحروب عموماً جوجوس، السكرتير العام لاتحاد حروب الإمبريالية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وأوكرانيا وغازة وإيران. وقدم عمل الموانئ في ميناء بربايوس اليوناني، روى حديثاً حول مقاومة العمال المناصرة، "إن مؤسسة الاتحاد الأوروبي تحول موانئنا إلى موانئ عسكرية تحربها التي ستقتل أبناءنا وبناتنا. لا نريد هذا!". لقد نجح عمال الموانئ اليونانيون بالفعل في منع وصول العديد من شحنات الأسلحة للحروب الدائرة في أوكرانيا والشرق الأوسط.

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابات العمال الفرنسي، الحضور بأن جذور عسكرة الاتحاد الأوروبي "عميقة"، تعود إلى السنوات الأولى من ولاية المفوض الأوروبي جاك ديلاور (1980-1990). وفي معرض حديثه عن المطالبة بإغلاق القواعد الأمريكية، أشار أنيس غوردون، الناشط في نقابة عمال النقل البحري والسكك والسكك والسكرتير العام للحزب الشيوعي البريطاني، إلى أن لندن ما تزال تحتفظ بقواعد عسكرية في مستعمراتها السابقة قيرص: "أخرجوا القواعد البريطانية من قبرص".

متكرراً في المؤتمر. ذكر إيدي ديسبي، السكرتير العام لاتحاد عمال السكك الحديدية البريطاني، الحضور بأن عمال السكك الحديدية والبحرية، كانوا مهتلين قمتلاً قوتاً في الألفية الألفية خلال الحرب الأهلية الإسبانية 1936-1939. كما أفاد بأن الاتحاد اتجحت على جميع الحروب عموماً جوجوس، السكرتير العام لاتحاد حروب الإمبريالية في أفغانستان والعراق وليبيا وسوريا وأوكرانيا وغازة وإيران. وقدم عمل الموانئ في ميناء بربايوس اليوناني، روى حديثاً حول مقاومة العمال المناصرة، "إن مؤسسة الاتحاد الأوروبي تحول موانئنا إلى موانئ عسكرية تحربها التي ستقتل أبناءنا وبناتنا. لا نريد هذا!". لقد نجح عمال الموانئ اليونانيون بالفعل في منع وصول العديد من شحنات الأسلحة للحروب الدائرة في أوكرانيا والشرق الأوسط.

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

نقابة الخبازين وعمال الأذنية البريطاني: "إن نُقِدت الحرب طبقتنا أبداً". وكانت جوليا كريستينا ستانج، عضوة البرلمان الاتحادي عن حزب اليسار الألماني، قد صرّحت في اجتماع عُقد قبيل بدء المؤتمر مباشرة، أن "السلام قضية طبقية، ويجب أن ينبع السلام من الأسفل". وطالبت سكرتيرة اتحاد نقابات العمال في مدينة فورسبورغ الألمانية، أولريكه إنفلر بضرورة: "بناء حركة مناهضة للحرب ذات جذور عميقة جداً في الحركة العمالية"، وحذرت من عواقب وخيمة على الطبقة العاملة في ضوء الانتهاكات المتكررة للقانون الدولي من قبل الدول الغربية التي تشن الحروب: "إن الذين يحترقون القانون الدولي لن يحترقوا حقوق العمال أيضاً".

## احتفال كبير في الذكرى 33 لتأسيس الحزب الشيوعي الكردستاني



ويعدّها تنظيم إقليم كردستان، إن أن أصبح  
الحزب، منذ ٣٠ حزيران ١٩٩٣، حزباً مستقلاً  
يخوض نضاله في مختلف القضايا الكردستانية".  
وأكد أن "إعلان الحرب عام ١٩٩٣ شكّل امتداداً  
لمسيرة نضال الشيوعيين في كردستان". بينما  
انتقد في الكلمة "الأوضاع السياسية في الإقليم"،  
معتبراً أن "إرادة الناخبين لم تحترم، وأن الصراع  
السياسي، وعائلات الشهداء، ومضامين قدامى،  
وجمع من أعضاء الحزب وأصدقائه.  
وبدأية الحفل، ألقى كلمة اللجنة المركزية  
الرئيسية صبحي مهدي، عضو المكتب السياسي،  
وأشار فيها إلى أنه "قبل ٣٣ عاماً، وفي مثل هذا  
اليوم، وخلال اليوم الختامي للمؤتمر الثاني  
لتنظيم إقليم كردستان في الحزب الشيوعي  
العراقي، أعلن رسمياً تأسيس الحزب الشيوعي  
الكردستاني".  
وأوضح أن "هذه السنوات الثلاث والثلاثين لا  
تتمل عمر نضال الشيوعيين في كردستان، بل  
هي امتداد لمسيرة بدأت منذ أربعينيات القرن  
الماضي، داخل صفوف الحزب الشيوعي العراقي،  
وبالتعاون مع جميع مكونات الشعب العراقي،  
بدءاً من الفرع الكردي، ثم تنظيم كردستان،  
من أجل تحقيق العدالة وصور إقليم كردستان".

### أريل - طريق الشعب

أحيا الحزب الشيوعي الكردستاني، أول أمس  
الثلاثاء في مدينة أربيل، الذكرى الثالثة  
والثلاثين لإعلان تأسيسه، بحضور القنصلين  
العامين للصين وروسيا، إلى جانب ممثلي قوى  
سياسية، وعائلات الشهداء، ومضامين قدامى،  
وجمع من أعضاء الحزب وأصدقائه.  
وبدأية الحفل، ألقى كلمة اللجنة المركزية  
الرئيسية صبحي مهدي، عضو المكتب السياسي،  
وأشار فيها إلى أنه "قبل ٣٣ عاماً، وفي مثل هذا  
اليوم، وخلال اليوم الختامي للمؤتمر الثاني  
لتنظيم إقليم كردستان في الحزب الشيوعي  
العراقي، أعلن رسمياً تأسيس الحزب الشيوعي  
الكردستاني".  
وأوضح أن "هذه السنوات الثلاث والثلاثين لا  
تتمل عمر نضال الشيوعيين في كردستان، بل  
هي امتداد لمسيرة بدأت منذ أربعينيات القرن  
الماضي، داخل صفوف الحزب الشيوعي العراقي،  
وبالتعاون مع جميع مكونات الشعب العراقي،  
بدءاً من الفرع الكردي، ثم تنظيم كردستان،  
من أجل تحقيق العدالة وصور إقليم كردستان".

# في ميلاده الخامس بعد المائة الحزب الشيوعي الصيني: من زورق شنغهاي إلى إعادة رسم العالم

رائد شهامي



في تموز/يوليو ١٩٢١، في بيت متواضع  
بالحي الفرنسي من شنغهاي، انعقد المؤتمر  
الأول للحزب الشيوعي الصيني، ممثلاً بضع  
عشرات من الأعضاء في بلد شامع مثقل  
بالاذلال والافتقار. وحينداهمت الشرطة  
الاجتماع، أمه المؤسسون على متن زورق في  
بحيرة جونغبيجيانغ. لم يكن فيالمشهد  
ما يوحي بأن تلك الوضعة الصغيرة ستعدو،  
بعد قرن وخمسة أعوام، قوة تعيد رسم  
مصرر خمسينالبرية. غير أن أهمية تلك  
اللحظة لا تكمن في رمزيتها الاثقة فحسب،  
بل في معناها النظري: لحظة هيوط نظرية  
كوبية إلى تربة يتخفق قدرتها على أن  
تتحول إلى فعل تاريخي حي.

اليسار العربي مباشرة: الوفاء للماركسية من  
خلال إعادة التفكير فيها في ضوء واقعتها.  
ميزة التجربة الصينية أنها لم تقتصر بين  
التحرر الوطني والثورة الاجتماعية. في بلد  
شبه مستعمر وشبهاقطاعي، كان الفصل بين  
تحرير الأرض من الأجنبي وتحرير المنتج  
من المستغل ترافاً نظرياً. وحيناجتاحت  
اليابان الصين عام ١٩٣٧، صاغ الحزب جبهة  
وطنية متحدة، وخاض حرب المقاومة،  
مكتسبإشريعته العميقة من موقعه في  
الدفاع عن الأمة. هناك التحم سؤال الوطن  
بسؤال الخير، وصار تحريرالأرض من  
الغريب متصلاً بردها إلى من يفلحها.  
أما الامتحان الأكبر ف جاء بعد انتصار الثورة:  
بناء الدولة. وهنا تظهر خصوصية التجربة  
الصينية بوصفها تجربة دولة تنموية منتجة،  
قادرة على توجيه الفائض الاجتماعي نحو  
التصنيع والبنية التحتية والتعليم والبحث.  
وبهذا المعنى، لم يكن "الإصلاح والانفتاح"  
منذ ١٩٧٨ مجرد ارتداد إلى السوق، إنما  
استخدامامضبوط الآليات السوق تحت  
سلطة سياسية موجهة. السوق هنا أداة، لا  
قدراً؛ والخطة في الخفاء، بلأعادت تشكيل  
علاقتها بالانقصاد.  
لكن بقاء الحزب الصيني أكثر من قرن لا  
يفسرر البناء الاقتصادي وحده. فم سر  
تنظيمي: مركزية الديمقراطية فعالة، قدرة على  
التصحيح، وصلات حية مع الجماهير.  
الدرس الآخر الذي قدمه الحزب الشيوعي  
الصيني يقول: أن الحزب الذي يدوم هو  
ليس الذي لا يخطئ بل هو الذي يمتلك  
شجاعة الاعتراف بالخطأ وتصحيح المسار.  
من تسوق إلى ما بعد ١٩٧٨، كانتانقدرة  
على "التماس الحقيقة من الواقع، لا  
من النصوص المحفوظة شرطاً لاستمرار.  
وهذا درسإشراق لكل حزب شيوعي يريد  
أن يبقى حياً: التنظيم أداة وليست صنماً،  
والتصحيح قوة لا فضيحة، والجاهر مصدر  
السياسة.  
ومع صعود الصين اليوم، يتسع الأفق  
العالمي. لم يعد عالم القطب الواحد كما  
كان بعد الحرب الباردة. تامي بيكس،

الأولى، وتمت تأثيرالنموذج الأوروبي وإرشاد  
الأمية. علق عيبيه على المدن والبروليتاريا  
الصناعية. لكن الصين لم تكأوروباً. كان  
سوادها الحزبيون فلاحين، وكانت قراها  
أكثر عمقا في تشكيل بنية المجتمع من  
مصانعتها الناشئة. وحين قلب الكومينتانغ  
التصنيع والبنية التحتية والتعليم والبحث.  
١٩٣٧، وغرقت الانتفاضاتفي الدم، انكشفت  
حدود الخريطة المستعارة. لم يكن الطريق  
إلى الثورة في الصين يمر من المدينة أولاً.. كان  
الطريق يمر من الريف!  
هنا بدأت القطيعة الخلاقة. رأى القائد  
الشيوعي الصيني ماو تسي تونغ في الحركة  
الفلاحية قوة قادرة على اقتلاع البنية القديمة،  
فكان الانسحاب إلى جبال جينغ غانغ،  
وبناء القواعد الثورية في الأرياف، و"صوغ  
معادلة "محاصرة المدن من الأرياف".  
لم جاءت المسيرة الكبرى، بوصفها ملحمة  
صمود وبوصفها كذلك لحظة ولادة سياسية  
وفكرية. وفي مؤتمر تسونج عام ١٩٣٥، حسم  
الحزب اتجاهه حين قدم قيادةقراً الصين  
بعينيتها.  
وفي بيان نضجت التجربة نظرياً. هناك  
تبلورت كتابات ماو حول الممارسة والتناقض  
والديمقراطية الجديدة، وهناك أصبحت  
"صيننة الماركسية" برنامجاً واعياً. جوهر  
ذلك أن الطريق إلى الاشتراكية لا يمر عبر  
هزوح مدعوى إلى قراءة تكوينه الخاص،  
واكتشاف دربه. وهذا درس لا يخص الصين  
وحدها، أنه يخاطب اليسار في عالم وخاصة  
الوحي من تجارب قاسية. ففي سنواته

## ملازمة الطين والروح

# الفلسفة الأيديولوجية لقرن من كفاح الحزب الشيوعي الصيني

الجيوستاسي،  
بمقتي رئيساً لجمعية الصداقة العراقية  
الصينية، أؤكد أن هذه الذكرى السنوية هي  
إعلان متجدد عن صيرورة المستقبل. إننا  
نرى في النموذج الصيني بهراً على زيف  
أطروحة "صراع الحضارات"، ومساساً بجر  
دول الجنوب من الإملاءات النيولبرالية. وكما  
أكد ديفن شياو بينغ، فإن الصين تتفك دائماً  
بجانب قضايا التنمية والسيادة لشعوب العالم  
الثالث.



خاتمة: أبقى القرن الثاني  
القرن الأول للحزب الشيوعي الصيني  
أنبتت أول الأيديولوجيا الحية هي التي تمتلك  
القدرة على التجدد والتصالح مع الواقع دون  
تفرط بالتواؤب الأخلاقية. لقد نجح الحزب  
في صهر الماركسية بالروح الصينية، محققاً  
معجزات تنموية وقدم للعالم، وللإقليم بشكل  
خاص، نموذجاً للتعاون الدولي يتجاوز الأثنية  
الراسمالية إلى أفاق الإنسانية الحرة.  
ومع انطلاق الحرب في مسيرته نحو القرن  
الثاني، تظل فلسفته منارة تؤكد أن سياغة  
عالم متعدد الأقطاب، عادل ومتناغم، ليست  
طوباوية حائلة، بل ضرورة تاريخية وحمية  
ديالكتيكية لا مفر منها، إننا في العراق نرى  
في هذا النهج سداً حقيقياً لتحقيق سيادتنا  
وإزدهارنا، ونفخي دماً في تعزيز هذه الشراكة  
التاريخية لبنين معاً مستقبلاً يليق بحضارتنا  
العريقة.

صدام، بل تبادلأ إنسانياً مستمراً. وبعد عام  
٢٠٠٣، اتخذت مقارنة الحزب الصيني تجاه  
الشرق معنّى قائماً على "البناء والتنمية".  
كيدل للفلسفة التدميرية للتدخل العسكري.  
تجلى الشراكة الاستراتيجية بيننا في مبدأ  
"النطف مقابل الإعمار"، حيث تساهم  
الشركات الصينية في تطوير البنى التحتية،  
من قطاع الطاقة وصولاً إلى مشاريع التربة  
والتعليم، كما في مبادرة "الألف مدرسة".  
إن هذه اللامعة ليست أدوات هيمنة، بل  
أدوات تمكين للدولة العراقية لاستعادة دورها

احتكار الشمال العالمي للمقدرات. إن دعوتنا  
اليوم هي لاستبدال الصراع بالحوار، والتوسع  
بالمنفعة المشتركة، بما أن العالم يتسع  
للجميع.  
ثالثاً: العلاقات العراقية الصينية..  
تألق ومصير مشترك  
في علاقة الصن بالعراق، نبتعد عن لغة  
المصالح الجافة لتدخل فضاء "التناطف  
الحضاري العميق". تاريخياً، لم تسجل الذاكرة  
بين حضارتي وادي الرافدين والنهر الأصفر أي

باحترام السيادة ورفض التدخل في الشؤون  
الداخلية.  
لديهم صعود الصين لاستنساخ الاستعمار.  
بل اعتمد فلسفة "التنمية السلمية" القائمة  
على المصالح المتبادلة. وفي العصر الجديد،  
بلور الرئيس شي مفهوم "جمع المصير  
المشترك للبشرية"، الذي يمثل الذروة  
الفلسفية للسياسة الخارجية الصينية، جسداً  
إياه في "مبادرة الحزام والطريق"؛ ليس  
كمشايرع بنية تحتية فحسب، بل ك "طريق  
حرير فكري" يهدف لربط الحضارات وكسر

وقدمها نموذج "الديمقراطية الشعبية كاملة  
العمليات" كبديل واقعي للشكليات الغربية.  
ثانياً: الفلسفة الجيوستاسية  
والتناغم العالمي  
على الصعيد الخارجي، قدم الحزب سياغة  
ثورية للعلاقات الدولية تتجاوز عقلية الهيمنة  
والهبارا الضمنية. تقوم الرؤية الصينية على  
إرث "تياشيانغ" (كل ما تحت السماء)، حيث  
العالم كل متكامل. ومنذ "المبادئ الخمسة  
للتعايش السلمي" (١٩٥٤)، التزمت بكن

حيدر جاسم الربيعي\*

يمثل قرن من كفاح الحزب الشيوعي الصيني  
ملحمة تتجاوز السياسة لتلامس جوهر  
التطور الحضاري، فهي رحلة فلسفية صهت  
المادية التاريخية في بوتقة "الروح الصينية  
الأصيلية، موهبة الأيديولوجيا من نص جاسم"  
إلى "واقع" في يعيد صياغة مصر العالم .  
ويتجلى كل ذلك في الآتي:

### أولاً: التكوين الأيديولوجي والتحول الداخلي

إن قراءة تاريخ الحزب منذ ١٩٢١ هي دراسة  
في "الصيرورة الديالكتيكية" التي راجعت  
بين الأدوات الماركسية والفلسفة الحضارية  
الصينية. لقد واجه الحزب معضلة التكيف  
مع مجتمع زراعي، فابتكر "صيننة الماركسية"  
بقيادة ماو تسي تونغ، الذي نقل ثق الثورة  
من عمال المدن إلى الفلاحين، محوياً الذات  
الصينية من مفعول بل إلى فاعل تاريخي.  
بعد ماو، قاد ديفن شياو بينغ مرحلة  
"الاشتراكية ذات الخصائص الصينية"، معتمداً  
"مبدأ البحث عن الحقيقة من الواقع".  
لم يجد الحزب تناقضاً بين آليات السوق  
والتخطيط للبناء، بل رأى في القوى  
المنتجة ميسراً لنجاح الفلسفة. وقد توجت  
هذه المسيرة مع الرئيس شي جين بينغ،  
عبر "فكر العصر الجديد" الذي ركز على  
الحكومة الصارمة والقضاء على الفقر المدقع  
لـ ٨٠٠ مليون إنسان، معبداً بذلك الاعتبار  
لكرامة الإنسان بوصفها الغاية الأسمى،

\*رئيس جمعية الصداقة العراقية الصينية

# أمهات يتظاهرن في ساحة التحرير لا تنتزعوا منا أطفالنا!

## عين المرأة

### المراة وغياب الرعاية الصحية

#### انتصار الميالي

بغداد – نورس حسن

يبدو أن حقوق المرأة الصحية، والحصول على المشورة والرعاية والعلاج، وتوفير بيئة آمنة تضمن لها الوصول إلى الخدمات الصحية بكرامة واحترام وفي جميع الأوقات أمرٌ صعب، بل قد يكون أحياناً أمراً مهيناً ومُذلاً في الغالب. علماً أن قانون الضمان الصحي في العراق (رقم ٢٣ لسنة ٢٠٢٠) شمل النساء مغطاة الحماية الصحية أسوة بالرجال، إلا أن المستشفيات بسبب شبكة الرعاية الاجتماعية، وتحديدًا إصابات الأمراض السرطانية، والمرتفعة، وأمراض الدم الوراثية، والفشل الكلوي، وذوات الاحتياجات الخاصة، يصطدمن بإجراءات روتينية مرهقة تزيد من أوجاعهن.

ويؤدي غياب الرعاية الصحية للمرأة إلى عواقب وخيمة ومستويات عالية من المعاناة. كما أن ندرة الفحوصات الدورية تؤدي إلى تأخر اكتشاف الأورام حتى مراحل متقدمة يصعب علاجها. ولذلك، تكون النساء أكثر عرضة للموت بسبب النوات القلبية والسكتات الدماغية والسكري نتيجة غياب التشخيص المبكر والمتابعة الدورية، مما يعرضهن لمخاطر جسدية تهدد حياتهن، أبرزها ارتفاع وفيات الأمهات والمولود، وتفاقم الأمراض النسائية غير المعالجة حتى تصل إلى العمق والأمراض المزمنة أو السرطان، فضلاً عن تدهور الصحة النفسية، مما يعكس سلباً على قدرتهن يوضهون ركيزة أساسية للأسرة والمجتمع، ويؤدي في النهاية إلى انهيار منظومة الرعاية الأسرية بأكملها.

ويجب التأثير النفسي والاجتماعي دوراً كبيراً في هذا التدهور جراء ما تواجهه المرأة في ظل غياب الدعم الصحي، فضلاً عن تعرض كثيرات لمواقف مشرعن فيها بأن العاملين في المجال الطبي لم يستمعوا إليهن أو يأخذوا شكواهن على محمل الجد، مما زاد من الضغوط المرتبطة بالاضطرابات الهرمونية والاكئاب. كما يؤدي تجاهل الأعراض الصحية إلى فقدان المرأة طاقتها على العطاء، وهو ما يعكس سلباً على صحة العائلة واستقرارها. ورغم أن النساء يعشن، فترات أطول بيولوجياً، فإن غياب الرعاية الوقائية يجعلهن يعانين من اعتلالات صحية مؤلمة خلال سنوات العمر المتقدمة. ويظل التفاوت الاقتصادي وانخفاض مستوى الدخل من أبرز أسباب هذه المعاناة، إذ يديفان كثيراً من النساء إلى الوقوع في دائرة مفلسة من الفقر والمرض.

ويُعد الحق في الرعاية الصحية واحداً من حقوق المواطن المكتسوبة في الدستور، فهو حق فردي يهم كل شخص، كما أنه حق جماعي يديم المجتمع بأسره في مجالات الحياة والوقاية والعلاج والتأهيل، غير أن بعض الفئات قد تحتاج إلى رعاية صحية مدعومة، كـ تضمن لها تكافؤ الفرص والتمتع الفعلي بهذا الحق.

فهل من الضروري وجود استراتيجيات وطنية معنية بصحة المرأة؟ وماذا؟ وكيف يتم ذلك ومن ينفذه؟ وما هي التغييرات الرئيسية التي سحدثتها في مجال الرعاية الصحية للمرأة؟ وإذا كان لا بد من اعتماد مثل هذه الاستراتيجيات، فيجب أن تكون هادفة إلى إحداث تغييرات عملية طويلة الأجل، تبدأ ببرامج التنشيط الصحي للمرأة في المدارس والجامعات وتطوورها، وتحسين الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية في جميع مراحل الحياة، وزيادة اهتمام الحكومة العراقية بدعم الدراسات المتخصصة في صحة المرأة، وإشراك النساء بشكل أكبر في البحوث الصحية، وتقييم مدى نجاح الاستراتيجيات في تحقيق الرعاية الصحية الشاملة والوقائية، بلهارة التي تتمتع بجسد عافي، هي امرأة قادرة على مواصلة المسير ومعالجة الأمراض والإسهام في تغيير الواقع نحو الأفضل.

منذ دخول التعديلات الأخيرة على قانون الأحوال الشخصية حيز التنفيذ، باتت آلاف الأمهات المطلقات والأرامل يعشن هاجس فقدان حقهن في حضرة أطفالهن. بعد سنوات حرجسنا لرعايتهم. وقد وجدنا أنفسهن أمام واقع قانوني جديد يهدد استقرار أطفالهن، ويضعهن في قلب نزاعات أسرية وقضائية لا ذنب لهن فيها.

أم محمد، الأم المطلقة التي عاشت سنواتها لرعاية طفلها، تقول لـ "طريق الشعب"، أن أكثر ما يولمها ليس الخلاف مع طليقها، بل الخشية من أن يُنتزع طفلها من البيئة التي نشأ فيها. وتضيف وهي تغالب دموعها "أطفالي لم يعرفوا غيري منذ ولادتهم، أنا من سهرت على مرضهم وتربيتهم. اليوم أضحى أن أحرم منهم بسبب نص قانوني لا ينظر إلى احتياجات الطفل النفسية، ولا إلى العلاقة التي تربطه بأمه".

ولا تبدو معاناة أم محمد حالة فردية، إذ تقول المواطنة زهراء علي، وهي أم مطلقة، إن كثيراً من النساء أصبحن يعشن تحت ضغط نفسي متواصل منذ دخول التعديلات حيز التنفيذ. وتضيف "وصل الأمر ببعض المطلقات إلى التعرض للائزاز مقابلاً الاحتفاظ بأطفالهن، أو حتى مقابل السماح لهن

برؤيتهن. الأطفال لا يجب أن يتحولوا إلى وسيلة للضغط أو لتصفية الحسابات بين الزوجين".

#### رفض الأثر الرجعي

وتطالب الأمهات المتضررات بإلغاء الأثر الرجعي للتعديلات الأخيرة على قانون الأحوال الشخصية، وإعادة النظر في آليات تطبيق القرار (٩٣)، مؤكداً أن تطبيقه بدأ يعكس بصورة مباشرة على قضايا الحضانة، ويهدد مصلحة الفضل للأطفال.

وتقول الناشطة المدنية منار العقابي في تصريح أطلقت عليه "طريق الشعب" إن المطالب "لا تستهدف أي مذهب أو توجه ديني، وإنما تنطلق من ضرورة حماية الأسرة وحقوق الأطفال". وأضافت: "ما نشهده اليوم في بعض قضايا الحضانة هو انتهاك الأطفال من منازلتهم بموجب إجراءات قضائية تسببت بكاء الأطفال وانهايار الأمهات"، مطالبة مجلس القضاء الأعلى بإعادة النظر في آليات تطبيق القرار (٩٣). ووضع مصلحة الطفل في مقدمة الاعتبارات، مع الحفاظ على حقوق المرأة والطفل وإنصاف جميع أطراف الأسرة.

#### الطفل هو الخاسر الأكبر

وترى ناشطات في مجال حقوق المرأة أن استمرار

العمل بالتعديلات الحالية قد يترك آثاراً نفسية واجتماعية طويلة الأمد على الأطفال، داعيات إلى تشريع يوازن بين حقوق الأيوين ويعجل مصلحة الطفل في الأساس في قرارات الحضانة. من جهتها، قالت الناشطة المدنية زينب جبار إن أي قانون ينظم شؤون الأسرة ينبغي أن يستند إلى دراسات قانونية واجتماعية ونفسية، لأن الطفل هو الطرف الأضعف في أي نزاع أسري. وأضافت: "المطلوب اليوم مراجعة النصوص التي أقرت مخاوف واسعة لدى الأمهات، وضمان أن تكون مصلحة الطفل فوق أي اعتبار آخر". وأكدت أن منظمات المجتمع المدني ستواصل دعم المطالب الرامية إلى حماية حقوق الأطفال ودعم الزوج بهم في الصراعات القانونية بين الوالدين.

بدورها، قالت الناشطة في مجال حقوق المرأة عير الزبيدي إن المحتجيات لا يطالبن بإقصاء دور الأب، وإنما بقانون يحقق العدالة ويحفظ استقرار الطفل. وأضافت: "نحن مع بقاء الأب حاضراً في حياة أبنائه، لكننا نرفض أن تستخدم الحضانة كأداة لمعاقبة الأم أو الضغط عليها. المطلوب هو تطبيق مبدأ المصلحة الفضلى للطفل، وهو مبدأ أقرته الاتفاقيات الدولية التي صادق عليها العراق".

## الذكاء الاصطناعي والتمييز ضد المرأة

المعرف بأن الرقمنة والذكاء الاصطناعي ليسا مجرد ظاهرتين تقنيتين، بل ظاهرتان اجتماعيتان عميقتان ينبغي توجيههما بغاقلية.

#### رقابة شعبية

ويشمل ذلك العمل على أن تخدم التقنيات الرقمية مصالح الناس، وأن تُوجَّه بحيثياتهم وحقوقهم، لا وفق المصالح الاقتصادية فحسب. وهذا ما يجعل ممارسة الرقابة الديمقراطية على أنظمة الذكاء الاصطناعي والتعلم الآلي أكثر أهمية، بدلاً من تركها في أيدي الشركات التي باتت تحتكر السلطة بشكل مثير للقلق. ومع كل ما تحمله الرقمنة من إمكانيات، يجب ألا تُفاهم التفاوتات الاجتماعية، بل يجب أن تتيح فرصاً جديدة للمشاركة والتعليم والعدالة، وأن تتماشى باستمرار مع حقوق الإنسان والديمقراطية والتنوع. وهذا يُذكِّرنا بأن التقنيات ليست محايدة، بل هي نتاج قرارات بشرية، ومن ثم يُمكن توجيهها نحو مجتمع أكثر عدلاً. وعلى الرغم من أن هذه الأنظمة ليست مستخدمة على نطاق واسع في العراق حتى الآن، فإن خطط التحول نحو حكومة إلكترونية تستدعي التفكير في هذه العواقب، كي نتلاف آثارها السلبية الخطيرة مبكراً.



الإعاقه، ودراسات ما بعد الاستعمار، بشكل منهجي مع عمل علماء الحاسوب، معالجة البيانات والحد من التمييز الذي تسببه في مرحلة مبكرة. ورغم أن الأطر القانونية تُعدُّ إحدى وسائل معالجة التمييز الخوارزمي، فإن التشريعات وحدها لا تكفي، بل ينبغي إشراك أعضاء المجتمع في تشكيل التقنيات الرقمية، بما يحقق التوازن بين الابتكار التكنولوجي والقيم الاجتماعية،

ومنظمات الدفاع عن حقوق المرأة على أن التحيزات الخوارزمية ليست وليدة الصدفة، بل هي تعبير عن علاقات القوة والتمييز المتجذرة. فمقدمنا تُلَبِّق مجموعات البيانات ضرراً منهجياً بالنساء، فإن هذا لا يعكس مشكلة تقنية فحسب، بل يعكس أيضاً نظاماً اجتماعياً يُقلِّل من شأن النساء بصورة بنوية. ولذلك تطالب هذه المنظمات بدمج أخلاقيات القانون، وعلم الاجتماع، ودراسات النوع الاجتماعي، ودراسات

#### دوراء فاروق

كشفت دراسات أجريت مؤخراً أن خوارزميات الذكاء الاصطناعي لا تكتفي بالتمييز ضد النساء بل تعزته أيضاً. ولما كان الذكاء نفسه لا يمارس التمييز، فإن البيانات التي يعتمد عليها تعكس أوجه عدم المساواة داخل المجتمع. ومن بين الأمثلة التي أوردتها تلك الدراسات سماح هذه الخوارزميات لرجل أمريكي بالحصول على قرض أكبر بعشرين مرة من القرض الذي منحه نفس الخوارزميات لزوجته، رغم أن دخلها كان متساويين. كما اعتبرت هذه الخوارزميات الممولات خارج هولندا مثلاً محتملاً على نظام المساواة الاجتماعية، لمجرد أنهم يحملن أسماء غير هولندية.

#### ذكاء لا يفكر

وأكدت هذه الدراسات على أن أنظمة الذكاء الاصطناعي تنفق على القدرة على التفكير والتصحيح كما هو الحال لدى البشر، وبالتالي يجب فحص كل قرارات هذه الأنظمة بشرياً قبل تطبيقها، وأن تخضع لقوانين مكافحة التمييز التي تنظم التفاعلات البشرية.

#### ليست مشكلة تقنية فقط

وفي هذا الصدد، تؤكد الناشطات النسويات

#### وجهة نظر\*

## الإشكال الشرعي والقانوني في التفريق القضائي

مرتضى المياحي\*\*

المدي الحديث. ولو أُريد تطبيق هذه الرؤية الفقهية بصورة كاملة، فإن ذلك يتطلب إما إنشاء محاكم شرعية يديرها مجتهدون، أو تحويل نظام الدولة العراقية إلى نظام ديني يستند إلى ولاية الفقيه أو الحاكم الشرعي، وهو أمر يصطدم بالدستور والقوانين النافذة والواقع السياسي والاجتماعي في العراق. وقد حاول مَشْرَع المدونة تجاوز هذا الإشكال من خلال اشتراط موافقة المرجع الديني على بعض أحكام التفريق، إلا أن هذا الحل أوجد مشكلات جديدة أكثر مما قدم من حلول. فمصطلح "موافقة المرجع" غير معروف فقهاً بهذا المعنى، ولم يحدد المشرع ما إذا كان المقصود به الإذن أم التوكيل المباشر، كما أن المدونة لم تلزم مجمار واحد في توزيع الصلاحيات بين القاضي والمرجع، فذكرت بعض الحالات التي تحتاج إلى موافقة المرجع، وأغلقت حالات أخرى مماثلة، مما يتركب من خلال فني وتشريعي واضح.

كذلك فإن تعريف المرجع الوارد في المدونة جاء محملاً بقيد لا تتسجم مع المباني الفقهية نفسها، كربط المرجعية بالأكثوية أو الشهرة أو الإقامة أو التجف الأثر، في حين أن التقليد في الفقه الإمامي يقوم على الاجتهاد والألمعية وتوافر شروط المرجعية، لا على عدد المقلدين أو المكان الجغرافي. كما أن تطبيق المدونة عملياً يستلزم فرز العراقيين الشيعة بحسب مراجع تقليدهم، وإعادة دونات متعددة تتوافق مع اختلاف الفتاوى، وهو أمر بالغ التعقيد من الناحيتين القانونية والإدارية. ومن أخطر ما تضمنته المدونة أنها جعلت المرجع الديني صاحب سلطة على القاضي في بعض الموارد، مما يؤدي عملياً إلى تقديم الفقه على الدستور وإضعاف الاستقلال المطلقة القضائية الذي كُله الدستور العراقي. كما أن تشريع قانون مستند إلى فقه خاص بمذهب معين يثير إشكالات دستورية وقانونية تتعلق بالمساواة والحقوق والحريات والالتزامات الدولية والحلقة الخامسة من عدد من معالجات الباحث لقضايا الأحوال الشخصية. \*\*مختص بفقه الإمامية وباحث في مشاريع تعديل قانون الأحوال الشخصية.

#### الكراهية والشتائم

## عنون للعجز والإفلاس الفكري

إن أخطر ما تفعله هذه الحملات ليس الإساءة إلى النساء فحسب، بل خلق بيئة من الخوف تدفع كثيرات إلى الصمت. فمن ترى امرأة حُجم الشتائم والتهديدات التي تتعرض لها كل من تعلن رأياً مخالفاً، فإنها قد تفشل الانسحاب، ليس اقتناعاً بضعف موقفها، وإنما خوفاً من أن تصيب الضحية التالية. الاختلاف حول القوانين أمر طبيعي في أي مجتمع، لكن تحويله إلى حملات كراهية منظمة يهدد حرية التعبير ويفوض أي حوار ديمقراطي حقيقي. فالقوانين لا تناقش بالصرخ، ولا تحسم بالذباب الإلكتروني، بل بالحجج والدراسات والنقاش المسؤول. يبقى السؤال الأهم: إذا كانت المطالبة بتعديل قانون أو إعادة النظر في حق الحضانة تواجه بكل هذا القدر من التحريض والشهية، فكيف يمكن للنساء أن يشاركن في الشأن العام بحرية وأمان؟

إن المجتمع الذي يسمح بإسكات الأصوات عبر الكراهية الرقمية لا يضر النساء وحدهن، بل يضر حقتهن الحوار، ويخسر فرصة الوصول إلى قوانين أكثر عدالة وإنصافاً للجميع.

المحرر



## صراع برتغالي تركي على خدمات أكام هاشم

متابعة، طريق الشعب

وصل مدافع المنتخب العراقي أكام هاشم، إلى تركيا برفقة وكيل أعماله، لبدء سلسلة اجتماعات مع ممثلي عدد من الأندية الأوروبية الراقية في التعاقد معه خلال فترة الانتقالات الصيفية الحالية. وتلقى هاشم عرضاً مغرياً من نادي بورتو البرتغالي، إلى جانب عدة عروض رسمية أخرى، وسط اهتمام متزايد من أندية خارجية بضمه، حيث باشر مدير أعماله عقد اجتماعات مع ممثلي الأندية لمناقشة تفاصيل العقود والخيارات المتاحة. ودخل أحد الأندية التركية في مفاوضات رسمية متقدمة للتعاقد مع المدافع العراقي، بالتزامن مع اهتمام واضح من بورتو، الذي يسعى إلى ضمه ضمن خطته لتدعيم خطه الدفاعي استعداداً للموسم الجديد. وقرر هاشم التوجه إلى تركيا بعد التأكد من جدية العروض، ولا سيما عرض بورتو، بهدف عقد اجتماعات مباشرة مع الأطراف المعنية ودراسة جميع الخيارات المتاحة قبل اتخاذ قراره النهائي بشأن مستقبله الاحترافي. وتوجه الأنظار إلى الأيام المقبلة التي قد تشهد حسم وجهة اللاعب، في ظل تصاعد الاهتمام الأوروبي بإمكاناته، عقب المستويات المميزة التي قدمها مع المنتخب العراقي خلال مشاركته الأخيرة في بطولة كأس العالم.

# الرياضة

## الطريق

Tareeq Sports

## سوق الانتقالات يعيد تشكيل ملامح دوري نجوم العراق

متابعة، طريق الشعب

مع اقتراب انطلاق منافسات دوري نجوم العراق للموسم 2026-2027، تشهد سوق الانتقالات الصيفية حراكاً متسارعاً بين الأندية، التي دخلت سباقاً مفتوحاً لتعزيز صفوفها بلاعبين محليين ومحترفين، في إطار استعداداتها للمنافسة على الألقاب المحلية والمشاركات الخارجية.

وشهدت الأيام الماضية سلسلة من التعاقدات البارزة، إذ أعلن نادي أربيل ضم مدافع منتخب ليتوانيا تحت 21 عاماً سيغيتاس أوليفيكس بعد عقد موسم واحد، فيما عزز الشرطة تشكيلته بالموسم مع الأرجنتيني كريستيان باركو، إلى جانب المهاجم النيجيري كوكو، في خطوة تهدف إلى رفع الجاهزية والفنية للفريق.

وفي البصرة، وصل الميناء نشاطه في سوق الانتقالات، بعدما ضم أحمد مهيل قادماً من الطلبة، والجناب النيجيري أمينو عمر من القوة الجوية، مع تجديد عقد المهاجم السوري ياسين سامية، سعياً لتدعيم مختلف خطوط الفريق قبل انطلاق الموسم.

ويبرز دهوك بوصفه أحد أكثر الأندية نشاطاً في الميركاتو الصيفي، بعدما أبرم عدداً كبيراً من الصفقات شملت كارزان دوسكي، ويونس حمود، وريوان أمين، ورايكاز سانتوس، وهادي صالح، ومهند جعاز، ورشا ماجي، ومجمود الواس، والحارس كميل سعد، فضلاً عن تجديد



المحبل.

## منشور غامض يعيد الجدل حول اختيارات ناغلسمان بعد خروج ألمانيا

يلين وكالات

لم تتوقف ادعاءات خروج المنتخب الألماني المبكر من كأس العالم 2026 عند حدود الانتقادات الموجهة للجناب الفني، بل امتدت لتفتح باباً جديداً من الجدل بشأن اختيارات المدرب جوليان ناغلسمان، بعد منشور غامض للاعب الشاب سعيد الملا أثار تفاعلاً واسعاً في

بناحية نحو 59 ألف شخص، مجموعة صور تضمنت لقطة له بقميص منتخب ألمانيا تحت 21 عاماً، وأرفقها بعبارة: "هل كان ذلك يستحق العناء؟" مع رمز تعبيري يعبر عن التفكير، ما فتح الباب أمام تكهنات بأن المنشور يحمل رسالة غير مباشرة إلى ناغلسمان بعد استبعاده من قائمة كأس العالم. وزاد من الغموض إرفاق المنشور بمقطع صوتي بلغني الرب الراحل شاتار، يتناول فكرة القدر وعدم ارتباط الأمور بالاحتمال، وهو ما اعتبره كثيرون تعبيراً عن شعور اللاعب بالإحباط بعد غيابه عن البطولة، وكان ناغلسمان قد منح الملا فرصة الانضمام لأول مرة إلى المنتخب الألماني الأول في نوفمبر الماضي، إلا أن اللاعب لم يسجل أي ظهور رسمي بقميص "المنشور"، قبل أن يخرج

وإلى الأوساط الرياضية الألمانية.

وتواصل وسائل الإعلام الألمانية تسليط الضوء على أسباب الإخفاق الذي انتهى بخسارة "المنشور" أمام باراغواي في دور الـ 16، حيث ركزت صحيفة بيلد على رسالة نشرها الملا، لاعب كولن البالغ من العمر 19 عاماً، بعد يوم واحد فقط من الإقصاء، ونشر اللاعب عبر حساباته في منصة "تيك توك"، الذي

وجهة نظر

## انتهى المونديال

### لكن حلم الجماهير لن ينتهي!

لغة الإحباط، لأنها كانت تدرك أن المنتخب يمثل العراقيين جميعاً، وأن الوقوف معه في لحظات الخسارة لا يقل أهمية عن الاحتفال معه في لحظات الانتصار. واليوم، فإن المطلوب ليس البحث عن شائعة للشلل أو تحميل المسؤولية لعدد من الأشخاص، بل إجراء مراجعة شاملة وصریحة لكل مفاصل العمل الكروي، فنجاح كرة القدم يبدأ من الإدارة، وهو بالتخطيط السليم، وينتهي داخل الملعب، ولا يمكن بناء منتخب قادر على المنافسة دون مشروع وطني طويل الأمد، يبدأ من الفئات العمرية، ويطور البنية التحتية ويرتقي بالادري الماهلي، ويستثمر في الكفاءات التدريبية والإدارية، مع توفير الاستقرار والدمج بعيداً عن القرارات الآتية ووردود الأفعال الغربية.

لقد انتهت المونديال، لكنه لم يكن نهاية الحلم بالنسبة للجماهير، فالعراق عاد إلى كأس العالم بعد غياب طويل، وهذه العودة يجب أن تكون حجر الأساس لمرحلة جديدة، لا محطة عابرة، فإن وإذا أحسنًا قراءة الدروس، فإن ما يبدو اليوم إخفاقاً قد يتحول غداً إلى نقطة انطلاق لجيل يصنع إنجازات أكبر ويعيد للكرة العراقية مكانتها التي تستحقها. ويبقى منتخبا الوطني أكبر من أي نتيجة، وتبقى الجماهير العراقية اللاعب رقم واحد، بعدما أثبتت مرة أخرى أن حب العراق مختلف أنحاء العالم إعلان حبهم لوطن غابوا عنه سنوات طويلة قسراً، لكنهم لم يغيروا يوماً عن الانتماء إليه. بقيت الجماهير وفيه خلف منتخبا حتى صافرة النهاية، وغلبت لغة الدعم والفخر على العالم.

فاروق كنا

وأخيراً انتهت رحلة منتخبنا الوطني إلى نهائيات كأس العالم بنسختها الثالثة والعشرين، وانتهت معها مغامرة جماهير الكرة العراقية التي راقت المنتخب بشغف وحب قل نظيره، ما بعد اتفقت الجماهير على أن عقد الوصول إلى المونديال كان بحد ذاته انتصاراً، وأن رؤية العراق مجدداً بين كبار منتخبات العالم بعد سنوات طويلة من الغياب كانت لحظة تاريخية يصعب وصفها، لأن عشق القميص الوطني لا يرتبط بنتيجة مباراة أو الخروج من بطولة.

لكن كرة القدم لا تعيش على الأحلام وحدها، بل تقاس أيضاً بما يتحقق داخل المستطيل الأخضر، والنتائج التي خرج بها المنتخب كشفت بوضوح أن الفجوة بيننا وبين المنتخبات الكبرى ما زالت قائمة، وأن بلوغ كأس العالم كان بداية الطريق لنهائياته. لقد تعددت أسباب الإخفاق، وشخصها الجمهور الرياضي قبل المحليين والخبراء، ورغم قسوة النتائج، كانت الجماهير العراقية هي الفائز الحقيقي في المباريات الثلاث، فقد قدمت درساً استثنائياً في الوفاء والانتماء، وكانت تدرك أن وطننا بأكمله يمثل على أرض الملعب، امتزج حين الغربة بعشق العراق، وصدحت الحناجر باسمه، وتساقق العراقيون القادمون من مختلف أنحاء العالم لإعلان حبهم لوطن غابوا عنه سنوات طويلة قسراً، لكنهم لم يغيروا يوماً عن الانتماء إليه. بقيت الجماهير وفيه خلف منتخبا حتى صافرة النهاية، وغلبت لغة الدعم والفخر على العالم.

## مونديال 2026.. مواجهات نارية في دور الـ 32 وصراع مفتوح على بطاقات العبور

نهائيات كأس العالم، في لقاء يحمل طابعاً خاصاً بوجود كريستيانو رونالدو ولوكا مودريتش، اللذين لعبا معاً ستة مواسم في ريال مدريد وحققا أربعة ألقاب في دوري أبطال أوروبا. وتأهل المنتخب البرتغالي إلى الأضواء القارية بعد احتلاله المركز الثاني في مجموعته، معتمداً على مزيج من الخبرة والشباب بقيادة المدرب بورتو مارتنيز، فيما بلغ المنتخب الكرواتي الدور ذاته بعد تعاقبه من خسارة الافتتاحية أمام إنجلترا، محققاً انتصارين متتاليين على بنما وغانا.

وتبدو البرتغال متفوقة تاريخياً في المواجهات الرسمية بين المنتخبين، بينما ينتظر الفائز لمواجهة المتأهل من لقاء إسبانيا والنمسا في دور الـ 16.

### الجزائر أمام اختبار سويسري صعب

ويخوض المنتخب الجزائري مواجهة قوية أمام سويسرا بعد تأهله ضمن أفضل المنتخبات أصحاب المركز الثالث، مستنداً إلى الروح القتالية التي أظهرها في دور المجموعات رغم نتائجها المتذبذبة.



ونكبو ويليامز ويبري، ينو، إلى جانب عدم اكتمال جاهزية لامين يامال، في المقابل، تسعى النمسا بقيادة رالف رانغنير، لاستغلال أسلوب الضغط العالي لإيراك إسبانيا.

متابعة، طريق الشعب

تتعلق منافسات دور الـ 32 من بطولة كأس العالم 2026 بسلسلة من المواجهات المرعبة، تصدرها قمة إسبانيا والنمسا، إلى جانب لقاء البرتغال وكرواتيا، ومواجهة الجزائر وسويسرا، فضلاً عن اختبار صعب ينتظر منتخب مصر أمام أستراليا، في مباريات تحمل طابعاً إقصائياً لا يقبل التعويض.

### إسبانيا تبحث عن تأكيد تفوقها

ويواصل منتخب "لا روكا" بقيادة لويس دي لا فونتي الاعتماد على أسلوب الاستحواذ والسيطرة على وسط الملعب بوجود رودري ويديري وفابيان رويز وداني أولو، ورغم معاناته من غيابات مؤثرة على الأطراف بسبب إصابة

لا فونتي الاعتماد على أسلوب الاستحواذ والسيطرة على وسط الملعب بوجود رودري ويديري وفابيان رويز وداني أولو، ورغم معاناته من غيابات مؤثرة على الأطراف بسبب إصابة



# «بلاغة الاستمالة» يعيد تفكيك خطاب طه حسين النقدي

علي عطا



طه حسين

الصورة التي لم تتعد في كل ما كتب، عن الروح العلمية.

وفي السياق ذاته، يؤكد عبد الحاصل على الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة القاهرة في تخصص بلاغة الخطاب، أنه لا تعود إلى طه حسين بقدر ما يعود إلى خطابه، مستهدفاً «وصل حاضراً بماضيًا» عبر إعادة قراءة تراث النهوضيين من زوايا مختلفة؛ «تصل طبيعة الحال بأساتنتنا الآتية وموقع هذا التراث معنا، وما يشغلنا من هموم وما نطره من أفكار». ولا حظ عبد في خلاصة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان «أنا الكاتب»، «تطبيقاً استثنائياً» بين «الإيتوس المنهج» و«الإيتوس الاجتماعي»، لدى طه حسين، «إذ ارتقى ضحوق القراء بكتائهم ربما بأكبر مما كان يطعم إليه، فجاه ترسيمه داخل هذا التصور أقرب إلى التكليف الطامح، منه إلى التشریف الذي يواسي ويدعم ويقاوم»

الصورة التي لم تتعد في كل ما كتب، عن الروح العلمية. وفي السياق ذاته، يؤكد عبد الحاصل على الدكتوراه في النقد الأدبي من جامعة القاهرة في تخصص بلاغة الخطاب، أنه لا تعود إلى طه حسين بقدر ما يعود إلى خطابه، مستهدفاً «وصل حاضراً بماضيًا» عبر إعادة قراءة تراث النهوضيين من زوايا مختلفة؛ «تصل طبيعة الحال بأساتنتنا الآتية وموقع هذا التراث معنا، وما يشغلنا من هموم وما نطره من أفكار». ولا حظ عبد في خلاصة الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان «أنا الكاتب»، «تطبيقاً استثنائياً» بين «الإيتوس المنهج» و«الإيتوس الاجتماعي»، لدى طه حسين، «إذ ارتقى ضحوق القراء بكتائهم ربما بأكبر مما كان يطعم إليه، فجاه ترسيمه داخل هذا التصور أقرب إلى التكليف الطامح، منه إلى التشریف الذي يواسي ويدعم ويقاوم»

داخل ما يمكن وصفه بـ«البناء التضامني للخطاب»، الذي امتازت به كتابات طه حسين، وما يتصل بذلك المفهوم من قيم الكاشف والشفايح والاختصاص السردى المميز. وهنا للاحظه طه حسين بقدر ما يتصل بشكله أو بهيئته، بقدر ما يتصل بشخصه؛ «إنه خطاب تعوّد صاحبه أن يسطره في عقله أولاً، أن يحفظه فيه منعوماً، ثم يستعيد مرة أخرى، ولذا فهو خطاب يستلم الصيغ الذاتية على نحو بارز، فطه حسين يمثل قناة سمعية في الأساس بالنسبة إليه، ثم بالإملاء يتحول المسموع إلى مکتوب، من دون أن يفقد الخصائص الشفاهية» ص ١٢٤.

صفا الكتاب وصاحبه، في الأزمة التي كان يتوقع أن يشهدها، على غرار ما حدث من قبل مع كتاب «الإسلام وأصول الحكم» للشيخ علي عبدالرازق. لماذا شارك طه حسين غريمه توفيق الحكيم في كتابة «القصر المسحور»؟ أكد طه حسين في هذا الإهداء على عضوية عبدالخالق ثروت في مجلس الجامعة وما تقتضيه هذه العضوية من الدفاع عما تمثله الجامعة من قيم، على رأسها حق الأستاذ في البحث والدرس ونشر ما ينتهي إليه على الناس، من دون خوف أو وجل، كما حاول استمالة أيضاً عبر الإهداء نفسه بما أسغفه عليه من صفات مثل: «قوي الروح، ذكي القلب، بعيد النظر، الموفق في تأييد المصالح العلمية على قدر توفيقه في إيفاء المصالح السياسية». ويرى عبد أن أهم ما يميز إهدامات طه حسين عموماً، هو هذا البعد الحواري، سواء أكان الحوار مع متعجب أو لم يكن، وهو في هذا أو ذاك يقدم لنا صورة إيجابية عن ذات تروح بأدق مشاعرهما، من حزن أو خوف أو تودد إلى أقرب الناس إليه، كما دائماً ما يستهدف القارئ، حتى في إهدائه الخاصة، ولكنه لا يذكر ذلك صراحةً، إنه يضع المقدمات ويدع القارئ الوصول إلى النتائج والخصائص بنفسه، «وحيث يفعل القارئ ذلك يتمسك بها حتى كأنها خلاصته»، ومنها مثلاً: «إلى الذين لا يعملون، ويؤذي نفوسهم أن يعمل الناس».

ويرى عبد أن وعي طه حسين بطبيعة السجاء والسجال، «لم يعد له عن قضائه، ولم يعرف عنه التورط في النبل من خصومه رغم شعور ذلك على أقلام معاصريه فاحفظ لنفسه بمكانة فيها من المنطق بقدر ما فيها من الشرف، وفيها من سمات الداعية بقدر ما فيها من الرغبة في التغيير والإصلاح» ص ١٧٢. ومن ثم فقد قدم لوحات متتابعة من النضال الفردي، وأيقظ بنضاله الهمم ورشح في عقول القراء كيف يكون الواقع ينسأ وتكون الأحلام كبيرة ولا حد لها، وبهذا كله كان تراثه، المکتوب والمسموع، درساً في استمالة قرائه منذ أن أملى أولى مقالاته مطلع القرن الماضي، وإلى اليوم.

## «في الشعر الجاهلي»

وهكذا بنى «العديد» دائماً فكرة التواصل مع القاعدة الأوسع من القراء واستمالتهم والتأثير فيهم، فظل يفكر ويكتب من أجل «حاجات المجتمع»، وفي القلب منها ضرورة إنجاز وعي علمي وحضاري تتسع قاعدته وتتفاخر ثماره من مقدمات وجرات الدرس الضيقة إلى مخرجات الممارسات السياسية والاجتماعية والتعليمية من وعي النخبة إلى وعي الناس. وجاء الفصل الثاني تحت عنوان «العبثيات»، ويتناول عبد فيه اللاتالعات العامة والخاصة التي تشير إليها أغلفة الكتب وخطاب الإهداء والمقدمات، ولا يتطرق بموضوع الكتاب وعلاقة الموضوع نفسه بالسباق الثقافي والاجتماعي، وما ينطوي عليه من حراك وسجال يوجه هذه اللاتالعات. وفي هذا الفصل يتوقف عبد عند إهداء طه حسين كتابه «في الشعر الجاهلي» إلى السياسي الفاضل في ذلك الوقت عبدالخالق ثروت وما اضطر عليه من «استمالتة» إلى

## بلاغة الكتابة السوداء

في كتابه «بلاغة الكتابة السوداء» الصادر، مؤخرًا، عن دار (مرآة) للثقافة والفنون في لبنان، يقدم الناقد والباحث المصري ممدوح فراج النابى دراسة نقدية تتعلّق بأسئلة الهوية والتمثيل والسرديات المضادة، في محاولة لمعالجة الصورة التي كرسها المركزية الغربية. يتعامل الكتاب مع «السواد» بوصفه توصيفاً عرقياً، وكذلك بوصفه مجالاً نقابياً وجنسياً وإشكالياً مشككاً بقوة وبوتيرة مع التاريخ والاستعمار واللغة والذاكرة. يتوزع الكتاب على سبعة فصول، يتبجح خلالها المؤلف بصوراته الكتابية السوداء في علاقته بالاستعمار والهيمنة الثقافية، ويستند في ذلك إلى النقد الثقافي وتمثيل الخطاب، ويشترك مع أطروحات ما بعد الكولونيالية التي أسس لها مفكرون مثل فرانز فانون وإدوارد سعيد وغيرهما. يقرأ المؤلف النصوص الأدبية من زاوية المهتمش والقمعي الضمنية، وليس، كما ينبغي في هذا النوع من الدراسات، من زاوية المركز الذي احكره طويلاً حين تمثيل الآخر وتوحيده.

مجلة «الجلية» ١٤ أبريل ٢٠٢٦



## ضد المحو: التاريخ الأسود كممارسة

لهذا التطور نقله الخاص الذي يربك الموقف، من يدافع عن الذاكرة السوداء يجد نفسه مضطراً إلى حماية مؤسسات كانت هي ذاتها موضع نقد مضال لعنصرية، سيمثيونان نفسها تعرّضت للانقراض عام ٢٠٢٠ لأن موادها التعليمية وضعت مفاهيم كالعنصرية والإجهاض بأنها سمات «الثقافة البيضاء». وإزالة هذه الناقضات جزء من الاستراتيجية ذاتها: تجعل النقد المبدئي مستحيلاً وتكره الجميع على اختيار الشر الأوهن.

المُنظرة فائسا تومسون تذكّرنا، في سياق التقليد النظري الراديكالي الأسود، بأن الفاشية ليست قطعياً مع الديمقراطية، بل هي مندسة فيها. إنها تتجلى تحديداً حيث تُضَيَّب الذاكرة، حيث يحى التاريخ، حيث يُقرَّر بصورة سلطوية ما يمكن كتيه وما لا يمكن. وهو ما يجعل رد الفعل الراهن ضد التاريخ الأسود هُوَ ذاتها للفاشية لا مجرد سياسة ثقافية محافظة. هذا الرُّى لا يعمل عبر الإجراءات المؤسسية وحدها، بل عبر تعبئة ما وصفه عالم الاجتماع أرجون أباداري بـ«الفضاءات العاطفية العامة»؛ فضاءات لا تتغفل بالهجو بل بالمشاعر والانتماءات والصور والرموز تُرشح الولاء وتقمي اللتباس. وقد كانت لورين هيل، أومها «The Miseducation of Laurn Hill» عام ١٩٩٨، قد استعارت مفهوم ودوسون ونقلته إلى مكان آخر: التعليم الفاسد ليس مسألة تجريدية تخص المناهج والمعرفة، بل إنه حالة وجودية تسم العلاقات وعلاقة الإنسان بذاته، وتنتج النواظ لم يعد إنتاج الفكرة.



حياة السود مهمة

دوما في إطار يشرعن علاقات القوة القائمة، ما يرتب على ذلك من شوّهات معرفية ليس عرضاً جانبياً بل هو الهدف ذاته. يعمرى هذا النظام ثلاث عمليات فصل منهجية: يفصل أولاً بين المعرفة والتجربة؛ ما يعيشه الناس يومياً في مواجهة العنصرية لا يظهر في المناهج، وكان العالم الذي يُدرَّس وعالم الذين يتعلمون بلا تواصل. يفصل ثانياً بين الذاكرة والقدرة على الفعل. ويفصل ثالثاً بين التاريخ والحاضر: تاريخ مقاومة المجتمعات المُعَرَّقة لا يصر جزءاً من ذاكرة جماعية فاعلة، يظل مُتَبَدِّلاً في الماضي ولا يُجرى إلى قدرة على التغيير. يُدرَّس التاريخ كما لو أنه أعتاق، ويُعاش الحاضر كما لو أنه لا تاريخ، والنتيجة: حاضر يبدو بلا بدائل، لأن الرواية التي قد تُضَيَّب تلك البدائل قد أخفيت.

فمفهوم ودوسون يستمد اليوم دلالة جديدة وطارئة. ما تتعله الإدارة الأمريكية الحالية منسجحة ثقافية سياسية عابرة؛ إنه مشروع لتعليم مؤسسة سيمثيونان تعرّضت لهجوم حاد، وأمرت بمراجعة برامجها، وأغلقت مكتب التنوع فيها. النتيجة: أن هذه المؤسسات تنشر دعاية مناهضة لأمريكا وتركز تركيزاً مفرطاً على تاريخ استعمار المجتمعات غير البيضاء، شعار «Black Lives Matter» (حياة السود مهمة) بالقرب من البيت الأبيض، وحلّت برامج التنوع والإصاف والشمول، وأزالت «غوغل» شعار التاريخ الأسود من توقيهها. التاريخ الأسود بات، بوصف الفاعلة، «فصلاً في التاريخ الأمريكي العظيم» — حوالتها إلى جزر منعزلة عبر تدمير معرفتها



### الأعمال النقدية في الشعر لياسين لنصير

عن الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق صدرت حديثاً الأعمال النقدية في الشعر للعراقي المعروف ياسين النصير، وتتألف من ثلاثة أجزاء.

تضمن الجزء الأول أعمال الشعراء: جواد الحطاب، شريكو بيكس، حسب الشيخ جعفر هاشم شفيق، وكان النصير قد اصدر من قبل سلسلة من الكتب النقدية في القصة والرواية والمسرح.

تضمن الجزء الثاني أعمال الشعراء: فوزي كريم وعدد فاضل، فيمثل نصير فليح وسلمان داود محمد، فيما تضمن الجزء الثالث أعمال الشعراء:



### في ذكرى الشهيد سامي زيون

المغرب/ فيصل عبد الحسن



سامي زيون

قبل أيام قليلة قرأت في شبكة الإنترنت قائمة أعداء الناقد ياسين النصير لكتاب وفنانين اعدوا أو اغتيلوا في العراق في عهد النظام السابق وبعده. كان بينهم احد اصدقاء طفولتي وشبابي الفنان المسرحي سامي زيون.

الذي تقطعت أخباره عني، مذ كنت في العراق، وظننت أنه القطع من الإخراج المسرحي والتسجيل والكتابة، وصار مقاولاً للبناء، أو أنه ترك كل ذلك، وحقن ذاته، بما كان يقبضه في بلاده، وتحقيق الذات في أوروبا والكتابة غير المنتجة الغالصة في هموم الذات والحيش على نفقة صندوق البلدية.

ورافقته في الصرة، كروح طيبة تلتق في سماء عالية لتعلن الدكتاتورية وزمورها. ثم علمت ان أمضى السنوات في مقبرة مجهولة كثيرة ممن اعدوا في عهد الطاغية. وقد كان صادفاً، أميناً مع نفسه وقفه، فيما بقى غيره من الفنانين والكتاب يعيشون فوق أرض مقبرة هائلة الأوسع، لم يكن في القائمة وحده، ممن عرفهم بل كنت أعرف أغلب من اعدوا، ولو في مع بعضهم كدرجات، لكنه الوحيد الذي عرفت بإعدامه من خلال هذه القائمة.

أتذكر أن أجمل بنات (الأممعي)، التي التي كنا نسكنه بالبرصة، كانت تزود عبقاً به، كان وسيماً، مهذباً، سريع الكفة.

مثل مرة دور عطيل، وكان وجهه فاتح السمر، مما أظن المخرج أن يطلب منه وضع المكياج، فرفض موضحاً للمخرج، أنه سيخلف لدى الجمهور الأضلاع بل أن أسود. وفعلنا استطاع أن يخلف ذلك الأضلاع، ولن أنسى جحوش عينيه، وهو يخفق ديمونة بعد أن زرع ياغو في قلبه الشك.

سامي زيون الذي كتب لنا المسرحيات الشعبية لنمطها في المدرسة، والذي شارك بإخراج أول مسرحية كتبها للمسرح "أطرش بالزفة" في السبعينات. كان يفتح لنا غرفته في بيت أهله، كضييفة.

كانت نقاشاتنا تلطع حتى ساعة متأخرة، حول (ماركوز) وأفكاره الثورية، والثورة المضادة، والوجود والعدم، لسارتز ومسرحياته: "الأيدي القدرة" و "الجدار"... نقاشاتنا أطول، فيملكتا التعب، ونقضي ليلنا نائمين في غرفته.

كان حين يسمح نقاش متخاصمين حول السياسة أو الأفكار السياسية يضحك، ويحرك أصابعه بسرية بحوارهم.

فهل كان سامي زيون ضحية تقرير كاذب إلى السلطات... أم كان شهيداً لما آمن به من أفكار حول حرية الإنسان، وضرورة عدم خضوعه للدكتاتورية أم كان ضحية أفكار سارتز أو صاحب (ماركوز) أو أفكار غارودي أم هو ضحية نظام أراد أن يصر جميع العراقيين، والعرب في أفكارهم، كأسان المخطط، حتى تبقى السلطة لعشيرة واحدة لأطول وقت ممكن؟ استمال ما الجدوى من قتل كل أولئك الأبرياء، وماهي الفائدة من إراقة دماء سامي زيون جرفاً، ما ضرهم لو تركوه حياً؟ وهل أفاد قتله في بقاء الدكتاتور في حكمه، وكم يوماً أضاف إعدامه لسني حكمهم!!!

ماكنت أعلم أن هذا الذي كان يكتب رسالته مءم الورد المخطوط بالدماء لحيبته التي رفضت من أجله أضياع سوف يغيب بياض عطره.

الوحدة، ومن التصدي الصامت. بينما تسرب الأيام مثل مياه هادئة، ولكنها متمدة، وكل ضحكة كل صرخة، كل تهديد لها صدى يمتد في أزكان القاعة، لتبقى الروح معلقة بين القلق والأمل بين المنفى والحرية المجهولة.

ولعل فيما أورده الكاتب عن أحد السجناء، وكتبته (أبو سيرم) ما يعكس عمق آلامات وتبنيه زعة ذات منظار (سايكولوجي) يستقر في خلاله سمات بعض الشخصيات، وما آل إليه وجودها هناك، فقد أصبح (أبو سيرم) هذا (ص52) "مزيجاً من العبقريّة والجنون، الحلم والوهم، السلطة والامتثال. رجلاً تتقاطع فيه هواجس الظلم مع الأوهام السياسية والرومانسية المبعثرة مع المرارة، وعالمه الصغير في سجن سمنان يتسع لكل شيء، لكل قصة، لكل صرخة، أو ابتسامة، يترك أثره في كل من حوله، حتى على أكثر من حاولوا فهمه".

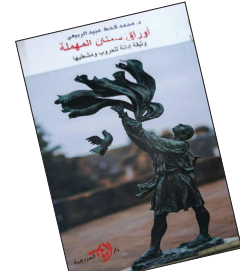
أما (شعلان، ص ٤٠) فكان "رغم مظهره البسيط يحمل في أعماقه غرابية مذهلة، من الشغف والردص كان الكاتب يجلس فجأة من دون توقع، فتثير الدهشة، ولكنه سريع التأقلم". وعلى هذا التمسق من الشغف والردص كان الكاتب يجلس في منتهى إنتاج كثيرًا من الشخصيات من حوله ويؤشر بطابعها.

وإذ يماهي الكاتب ذاته في الخضم الجعبي من حوله فإن زعرة من فيوض كل تلك الذات ومكثرتها الثقافي والتعبيري تلعن، وفي أكثر من موضع في صفحات الكتاب، من مودها بلغة تنمى إلى الشعر وجباليته، كهذا الشكر الذي يتحدث عن مكان الاحتجاز (ص43): "وفي كل لحظة تصدر القاعة صوتاً وصيحياً، كأن جدرانها تنفخ، وأرجاءها تردد أحزان وأمال الزلازل، كل نزيل هنا يكتف بكهنته بصمت، هنا في (سمنان) أنت لا تسمع الوقت بل تشعر به، ترى كل شخص كأنه كأن معلق بين الحرية والمنفى، وكل صوت وحكاية تبتك أن الحياة على الرغم من الظروف الباردة والمخلفة لا تزال تلد أملاً".

وتتردد تلك اللغة الشعرية في عبارات تخرن أن في أعماق من دونها شاعر تستحيل المحسوسات عنده إلى مياللات رفاقه، والمتمثلة في الاقتتلات التي مزوا - كان حياتنا رسمت على خريطة بارده بلا

## قراءتان في كتاب "أوراق سمنان المهملة" تحتجز الحرية لتتعلم الصبر

الأوراق الناطقة ... الوقائع المستعدة



تيقن الكاتب وهو يعيد نشر أوراقه، وفي مكالمة إنسانية دالة هي بعض من سجون الإيرانية وسواها - كان من أن ينفتح على المعاناة الجمعية للأحرار الذين كانوا معه في أتون تلك المكابدة، ولذلك سعى قدر استطاعته، وفي أشد مواقف ضحكاً أن يتجاوز المعاناة الذاتية وموجعها العاطفية التي كانت تنذ عنده عبر مشاركة همها مع سواه من المقربين إليه، وتكرس منظورها إلى حيث يأتي بضمير الجماعة.

لقد أفضح الكاتب، وهو يتأمل أحوال من هم معه في غيابات اعتقالهم، وما يتناهم من مشاعر وأحاسيس وسلوكيات، ويوقفاً في مدونه الوردية هذه، عن ما يخبر عن قيمة عليا ترسخت في شخصيته التي تطيل تأمل أفعال من هم معها وما حولها، وتعيد تشكيلها، وتكاشف التلقي بكثير من دوافعهم السلوكية، وبنزعة حيادية تؤول قناعاتها الذاتية، مستبدلة إياها بكثير من التعاطف الإنساني والإصغاء النبيل للغير.

لقد أخذت به قناعته في أن يكون "المراقب والمسجل لأحوال الآخرين" إلى تأملات فيها كثير من التأثير السلوكي والنفسية لشخصيات أثارت اهتمامه وشغلته فوق ما يتعلق بها، في تقص شديد التكثيف والاستيعاب مؤثرات المكان وما يتولد في نفوس نزلاته من ضغوط نفسية تنعكس على سلوكهم كلما طالت مدة اعتقالهم، وتباعد الأمل بفرج قريب ينهي معاناة كل منهم، فهنا - طبقاً لما دونه الكاتب ص32 - "في هذا المنفى كل شيء يتداخل: الإنطباع الشخصية تشابكها، وكل نزيل يحمل في قلبه تاريخاً من الصراع، من كشيوعيين متناضلين على أرض الوطن، إما ذهب إلى ملاحقة يومية كما نصار غادروا البلاد بدهمهم الأمل في أن يجدوا ملاذاً بأويهم بعد أن حُلت حركة الأضراس وفتحت أبواب الشاتل والمغرب لإحضان المناضلين الباطين عن المأوى والأرض التي تلمهم ليواصلوا نضالهم من أجل تحقيق الحلم الذي صارهم كما كل الشيوعيين والوطنيين الأحرار في الخلاص من البعث وسلطانه القمعية.

ومن خلال سردياته التي فقدت هويتها بين الحكايات واليوميات والميل إلى التسجيل الإنطباعي أحياناً يأخذنا المؤلف في عالم يغشاه ما كان يجرى في تلك الأماكن المزعزولة، ويتم بحروا عنها.

### أوراق من سفر النضال

عادل الياسري

علينا حكاية مزة ورواياً أو سارداً، كما أن الوقائع المسجلة فيه تتنقل بين الحكايات اليومية المسجلة والسرد التي يكافح من أجل الارتقاء إلى مصاف البوري، وإضفاء على أيدي الحكومات الدكتاتورية أو بالحركة الأضرارية التي خاضها غبارها بالإختيار أو لأنها كانت الملاذ للخلاص من بطش النظام المظبور وأجهزته الأمنية، لذلك، لكن الذي جاء به، د. محمد الكسبي، مختلف كثيراً عن كل الذي قرأته في هذا المجال، لأن المؤلف اعتمد أسلوباً جديداً، ومواءمة جديدة في تناولها الذي جعل في هذا الموضوع من قبله، حيث يطل

كثيرون هم الذين كتبوا عن الحزب الشيوعي العراقي وتاريخه، وعن نضالات الشيوعيين العراقيين ومعاناتهم سواء على أيدي الحكومات الدكتاتورية أو بالحركة الأضرارية التي خاضها غبارها بالإختيار أو لأنها كانت الملاذ للخلاص من بطش النظام المظبور وأجهزته الأمنية، لذلك، لكن الذي جاء به، د. محمد الكسبي، مختلف كثيراً عن كل الذي قرأته في هذا المجال، لأن المؤلف اعتمد أسلوباً جديداً، ومواءمة جديدة في تناولها الذي جعل في هذا الموضوع من قبله، حيث يطل

## قف

## إني أتهم

عبد المنعم الأسم

بوجيز الكلام، أتهم الإعلام، المرئي على وجه الخصوص، في التورط بشبهات فساد موصولة بالملفات التي يُكتشف عن بعضها هذه الأيام، وأعلن كشيخيل، وخير، وكاتب رأي، ومحاضر في هذا الميدان، ويضمير متراح: إذا لم يُفتح هذا الملف، على مصراعيه، فإن جديفة استعادة التروية الوطنية المنهوبة مشكوك فيها، وأنه من دون الكشف عن الصفقات المالية المخزية التي تمت بين أركان الفساد، وغالبية أصحاب الفضائيات، والمرجعية الثقافية الصغرى، ومقدمات ومقدمي برامج بشار لهم بالبنان، ستمر هذه "الصحوة" كجنازة حزينة إلى مثواها الأخير.

ففضلاً عن قبول الرشاوى الكبيرة، والاستخفاف الذي أركم الانوف، فقد مرت تلك الشاشات الملوثة، وبزعم الحوار، وكذبة "الرأي والرأي الآخر" وعبر صنعة الترهيب، والملاسنات الباهجة، خطابات وأباطيل ودفاعات وروايات حبتان الفساد، مباشرة، أو بواسطة وكلاء لهم، حيث ظهروا كحمان ودعيه، بريئة، مناصرة للنزاهة، وأنها مظلومة إذ يُكَلَّم سلامة ذمتها، وحتى معوزة تستحق الإحسان.. هذا إلى جانب ما نُشر رسمياً عن وجود موازنة مالية في مكتب رئاسة الوزراء تقدر بالملايين كـ "ألعاب" لجيش من الكتبة، ومقدمي برامج، ضمن مهمة مشبوهة هي تمثيل ما هو قبيح، فيما لا يُجمل وجوههم كل مساحيق الارض.

قالوا:

"الكلام المنمق والمظهر الأنيق نادراً ما يرافقهما فضيلة حقيقية".

كونفوشيوس

## يوميات

• يقيم منتدى الخميس الفني جلسة توقيع كتاب الدكتور زهير البياتي (أوراق من صميم التجربة). تبدأ الجلسة، التي يديرها الدكتور علي إبراهيم، في الساعة 6 مساءً يوم الخميس 2026/7/2 على قاعة منتدى بيتنا الثقافي - ساحة الأندلس - بغداد.

• تعقد اللجنة الثقافية في جمعية الفنانين التشكيليين العراقيين، بعد غد السبت، ندوة بعنوان "بين الرسم والعمارة - زها حديد عراقية"، يقدها د. جواد الزبيدي ويحاضر فيها الأستاذ موفق الطائي.

• تبدأ الندوة في الساعة السادسة عشرة ضحى على قاعة الجمعية في المنصور - شارع دمشق.

• يُصنّف "غابريو مجيد" في بغداد، بعد غد السبت، الكاتب جبال العتاي، في جلسة حوارية حول مجموعته القصصية الموسومة "ساق تحلق".

• تبدأ الجلسة في الساعة السادسة مساءً على قاعة الغابري في المنصور - الداودي.

## شباب عراقيون يحملون 4 مشاريع بيئية إلى البرلمان

متابعة - طريق الشعب

أعلن معهد القانون الدولي وحقوقي الإنسان "IIHR" عن إطلاق برنامج بعنوان "القادة الشباب في مجال التشريع البيئي YELI"، بهدف إتي الشباب ومجلس النواب في ملف قوانين المناخ.

ويستعد المشاركون في البرنامج، الذين تلقوا تدريباً وتدريجياً فنياً من خبراء قانونيين وبيئيين، لقاء أعضاء في مجلس النواب الأسبوع المقبل، من أجل تقديم 4 مقترحات تشريعية عملية تركز على حماية البيئة، وإعادة استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في الزراعة، وإدارة النفايات، والاستثمار المستدام.

ويقدم البرنامج - وهو أول مبادرة في العراق لربط الشباب بالبرلمان في مجال قوانين المناخ - المحامين والنشطاء البيئيين في تطوير مقترحات تشريعية عملية لمعالجة التحديات البيئية الملحة التي تواجه البلاد.

ومن خلال التدريب على الصياغة التشريعية، والدعم الفني المتقدم من الخبراء القانونيين والبيئيين على المستوي الوطني والدولي، فضلاً عن الموجهين والاختصاصيين في هذا المجال، تمكن المشاركون من تطوير المقترحات التشريعية لعرضها على مجلس النواب والنظر فيها.

ووفقاً لبيان صادر عن المعهد، فإن العراق يُصنّف الآن من بين الدول الخمس الأكثر عرضة لمخاطر التغير المناخي في العالم، وأنه في بداية عام 2026، سُفِّطت بغداد كأكثر مدن العالم تلوثاً، مبيّناً أن الخبراء يُحذرون من أنه في حال استمرار الظروف الحالية، قد تصبح بعض المدن العراقية غير صالحة للسكن بحلول عام 2030 بسبب التلوث التراكمي، وارتفاع درجات الحرارة، والمخاطر الصحية المتصاعدة.

وتابع البيان: "مع ذلك، فإن القوانين البيئية اللازمة لحماية هوية منطقتنا غير رديئة تعمل في العراق لتبديد القوات المؤسسية ودعم الممارسات البيئية وتوطيد مبادئ حقوق الإنسان. ويتعاون المعهد بشكل وثيق مع الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان على تطوير الأنظمة القضائية والتشريعية".

## بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين

سأهموا في التبرع لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي اتصلوا بالأرقام التالية:

AsiaHawala 07742611408

Zain CASH 07814119461



tareeqshaab.com

تابعوا

أخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الإعلامي للحزب الشيوعي العراقي

وطن حر وشعب سعيد

## طريق الشعب

## معاً لبناء بيت الحزب.. بيت الشعب

دعماً للحملة الوطنية لبناء مقر الحزب الشيوعي العراقي، تبرع الرفاق والأصدقاء:

- صادق كاظم (٢٥٠) الف دينار
- محمد كاظم (١٠٠) الف دينار

الشكر والتقدير للرفاق والأصدقاء على دعمهم واستادهم حملة الحزب لبناء مقره المركزي في بغداد.

معاً حتى يكتمل بناء بيت الشيوعيين.. بيت العراقيين.



محمد كاظم

صادق كاظم

## أما بعد ..

## كلنا جنباً من معطف الحزب

منى سعيد

مقتبساً مقولة الروائي تورغنيف الشهيرة " كلنا خرجنا من معطف غولوم" ومشيراً إلى تأثير الأدب الروسي برواية نيكولاي غوغول "المعطف" وعطفاً على رأي الناقد فاضل ثامر حول الأدب اليساري حيث يقول: "نحن المثقفين خرجنا جميعاً من معطف الحزب الشيوعي العراقي" .. وضع الأديب فيصل الفؤادي، عامل النسيج في معمل فلاح باشا في الكاظمية، ثم الطالب في كلية الآداب - القسم الروسي حتى المرحلة الرابعة عند اضطراره لمغادرة العراق، والمناضل الأنصاري العتيدي لاحقاً، وضع عنوان كتابه الجديد "كلنا جنباً من معطف الحزب - مشاركة المثقفين في الحركة الأنصارية - الجزء الثاني".

سرد الفؤادي تجربته ورفاقه الأنصار مؤثقةً بدراسات معمقة، تاريخ الحزب الشيوعي ونضالاته في عشرة كتب، ذكر منها: "مذكرات نصير العربية للجدد والجمال" - "من تاريخ الكفاح لأُنصار الحزب الشيوعي العراقي (١٩٣٠)"، "أيام مفعمه بالحلم والأمل"، "مسارات الطبقة العاملة وحركتها الثقابية بين القانون والسياسة".

وفي كتابه الجديد المؤثق للحركة الأنصارية بين ١٩٦٩-١٩٨٨، خص بفصله الأثر السرس الذاتية للرفاق القباذيين الذين عاشوا مع الأنصار في فترة كفاحهم المسلح، وأصدروا كتاباً عن حياتهم بصيغة مذكرات. وضمن الفصول الأخرى معلومات قيمة بخصوص المذكرات على نحو خاص، والتي كتب عنها الأنصاري كاظم الموسوي " سرد مذكرات الرفاق وما صدر منها في كتب اعتبرت دروساً، شرحت محطات ووقفات متنوعة للمسيرة والأداء الواجب".

ووضع الفؤادي الظبيات الشخصية من كتب، ثم أخذ مقتطفات منها أو مما كتب عنوم، شارحاً في الوقت نفسه تفصيلات دقيقة عن تطورات الحزب ومؤثراته، وما تعرض له من نكسات وحقن من انصارات في أوقات متباينة.

كما صنف الأنصار المثقفين عبر اختصاصاتهم المنوعة، كالقادة والصحفيين والكتاب أمثال فخري كريم، وجاسم الحلفي، عزيز محمد كريم، أحمد، بهاء الدين نوري، رحيم عبيدة، ثابت حبيب العائلي.. ثم افرق فصولاً أخرى عن الأنصار الكثر كالروائية ناهدة جابر جاسم، سلام فواز العبيدي، كريم عباس حسن وغيرهم، وفي فصل آخر ركز على نضال المرأة ومشاركته في الحركة الأنصارية كتجربة المناضلة رجاء الزينوري، ثم تناول تجارب الرفاق في السجون وكتاباتهم عنها مثل مذكرات باقر إبراهيم، وعن النشاط الترجمي من مختلف اللغات في السجون وإثناء النضال في جبال كردستان.

ثم خصص فصلاً عن الصحفيين و إثرهم في رفد الحركة بالمطبوعات أمثال الأنصاري الفنان الساخر صفاء حسن، والأنصاري قاسم علي خضر الذي كان تسميه " قسومي" يوم كان عملاً شغلياً في صحيفة طريق الشعب ثم تدرب على التحرير وكتابة المقالات حتى أصبح كاتباً صحفياً مرموقاً، وعن المصمم الصحفي شاكر عبد جابر، ثم خصص فصلاً آخر عن النشاط المسرحي في جبال كردستان وأبرز كتابه ومخرجه وممثليه كالنصيرية أنوار أحمد البياتي وفلاح مهدي وصباح المندلاوي وفلاح سركوت مينا دور في ترجمة وكتابة المسرحيات من القصص المسرحية.

ثم افرق الكتاب فصلاً عن الشعراء أمثال عبد الوهاب نعيمه، وفصلاً عن التشكيليين أمثال منتمص عبد الكريم مصطفي وديع محمد فخري اللابوسي، وفصلاً عن المصورين الفوتوغرافيين أمثال عمر حداد كاكلي. ويتضمن الكتاب ذكر عدد من الروايات والقصص والكتب القيمة لكتاب من الأنصار، في سنن للكتبة من الإطلاع عليها، وأتمنى على اتحاد الأدباء والكتاب إعادة طبعها ونشرها غير المنشور منها، وإذا تصير الأمر أتمنى نشرها بصيغة pdf على مواقع التواصل الاجتماعي.

## تلميذ عراقي مصاب بطيف التوحد

## موسى عبد الرحمن بطلاً عالمياً

متابعة - طريق الشعب



حصاراً تاريخية عريقة في العلوم والتكنولوجيا، واحتياط مراكز الصدارة في هذه المسابقة أمر بالغ الصعوبة، لكن العراقيين جعلوه سهلاً واستحقوا ألقاب (الشاميون)".

في السياق، قالت مسؤولة الوفد العراقي المدرية الدولية شهد الربيعي، أن "الفرحة بهذا الإنجاز العالمي كبيرة جداً، فخرنا لا يوصف بتتويج هذه الأعمار الغضة والفتية من أبناء العراق بلقب الأبطال دولياً وحصد المراكز والكؤوس العالمية".

وأوضحت أن "الوفد العراقي الذي ضم تلامذة مبدعين من مختلف محافظات البلاد، ناض بقوة وعزيمة صلبة وتفوق على فئاته العمرية كافة متجاوزاً جميع المنافسين، على الرغم من كل التحديات وصعوبات وإجراءات الفيزا والسفر".

## في المركز الثقافي البغدادي احتفاءً بالقاص حفيد الكناني و«متحف الصدمات»

متابعة - طريق الشعب



عقدت "دار السرد للطباعة والنشر"، أخيراً، جلسة احتفاءً بالكتاب حفيد الكناني في مناسبة إصدارها كتابه الموسوم "متحف الصدمات" الذي يضم قصصاً قصيرة جداً. جلسة الاحتفاء التي احتضنتها قاعة "مكتبة بغداد" في المركز الثقافي البغدادي، حضرها جمع من الأدباء والمثقفين، فيما استهلها الروائي رياض داخل بالحديث عن مفهوم القصة القصيرة قبل وإسكالاتها النقدية ومدى نقلها من قبل المثقفين، مستعرضاً أبرز الدراسات النقدية التي تناولت هذا الجنس الأدبي الذي يعد من أكثر الأجناس السردية إثارةً للنقاش.

من جانبه، قدم الكناني نبذة عن مجموعته القصصية ومحتواها، فيما تحدث عن خصوصية القصة القصيرة جداً وما تمتلكه من قدرة على التأثير السريع في المثقف، فضلاً عما تتسم به من تكثيف لغوي وعمق في الفكرة واختزال في البناء السردية. وشهدت الجلسة أوركافاً نقدية حول المجموعة، ساهم فيها كل من الناقد حمدي العطار ود. عقيل مهدي والشاعر زهير البديري والناقد أمين الموسوي. حيث سلطوا الضوء على الجوانب الفنية والفكرية التي تميزت بها نصوص المجموعة.

## في «ملتقى أعالي الفرات» عن ذاكرة مدينة حديثة وتراثها



وأغنياتهم ومهنتهم، فضلاً عن أنماط حياتهم. من جانبه، أشار الكاتب راسم الحديدي إلى أهمية التراث، بوصفه ركيزة أساسية في بناء الهوية الوطنية، ورأى أن الحديث عن التراث لا يعني العودة إلى الماضي العليش فيه، إنما استحضاره لفهم الحاضر وصناعة المستقبل، مشيراً إلى أن المدن لا تحيا بصحابة بيوتها ومبانيها وحسب، إنما بما يكتبه أبنائها عنها، على اعتبار أن الكتب التاريخية والتراثية تمثل ذاكرة للأوطان.

وتطرق الكاتب إلى الجوانب التراثية التي لا زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث في مدينة حديثة، وإلى ما يميز تراث المدينة عن بقية مدن الفرات، مشدداً على ضرورة إطلاق مشروع لتوثيق التاريخ الشفهي لكبار السن، إضافة إلى مناقشة مسؤولية المؤسسات الثقافية في حفظ ذاكرة المدن وصيانة تراثها. وفي الختام، قدم القائلون على الأسمية الشكر إلى الكاتب راسم الحديدي، على جهده في توثيق ذاكرة مدينة حديثة، كما شكروا جميع من ساهموا في الكتاب.

متابعة - طريق الشعب

أقام «ملتقى أعالي الفرات لكتاب وأدباء الغربية» في قضاء حديثة، وهو أحد تشكيلات اتحاد الأدباء والكتاب في الأنبار، أخيراً، أمسية ثقافية مخصصة لمناقشة كتاب "ذاكرة تراث مدينة حديثة" من تأليف راسم عبد القادر الحديدي. حضرت الأمسية التي أقيمت في "مكتبة القلم" بمركز القضاء، نخبة من المثقفين والأدباء

والباحثين والمهتمين بالتأريخ التراثي والثقافي، إلى جانب السيد محمد جلال آل جعفر، الذي قام بتزيين وتنضيد مقالات الكتاب، وإخراجها وطباعتها. وشهدت الأمسية التي أدارها الكاتب عبد رافع الهاشمي، نقاشاً حول الكتاب، الذي يتضمن جهوداً ودراسات خاصة بمدينة حديثة ومعالمها التاريخية والتراثية، وذاكرة أهلها وعاداتها وتقاليدهم ولهجتهم وأنماطهم وحوكاياتهم